لعبة المحترفين

- ما قواعد الجاسوسية والصراع بين أجهزة المخابرات المختلفة ؟
- لماذا اختار (أدهم صبرى) (ألمانيا) لقتال (الموساد) هذه المرة ؟
- تُرى ... لمن يكون النصر فى هذه الجولة من (لعبة المحترفين) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة لترى .. كيف يعمل (رجل المستحيل) .



العدد القادم : أعماق الخطر

المؤلف



د. نبيل فاروق

رجل المستحيل
سلسلة روايات بوليسية للشباب زاخرة بالأحداث المثيرة



الثمن فى مصر

وما يعادل دولارا أمريكيا فى سائر الدول العربية

رجل المستحيل ● لعبة المحترفين ● ٣٨ ● المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ●

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

لعبة المحترفين

٣٨

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ ـــ رُقعة الشطرنج ..

غربت شمس القاهرة على مبنى المخابرات العامة المصرية ، فى نفس اللحظة التى عبرت فيها سيارة (أدهم صبرى) بوابته ، وترجَّل هو منها فى رشاقة وهدوء كعادته ، وأشار إلى حارس البوابة ، الذى حيَّاه ، وطلب منه إبراز بطاقة الأمن كالمعتاد ، برغم معرفته التامة لشخص (أدهم) ، إلّا أن (أدهم) ناوله بطاقته فى بساطة من اعتاد ذلك ، فهو يعلم أن إجراءات الأمن لا تعترف بالوجوه التى يسهل تزييفها ، و (أدهم) نفسه أستاذ فى هذا المجال ، وعندما أعاد إليه الحارس بطاقته سأله (أدهم) :

ـــ هل السيد المدير فى مكتبه ؟

أجابه الحارس فى احترام :

ـــ إنه ينتظرك يا سيادة العقيد .

تجاهل (أدهم) المصعد كعادته ، وارتقى درجات السُّلَّم فى رشاقة وثبات ، حتى الطابق الثالث ، وهو يلقى التحية على

كل من يقابله من رجال المخابرات ، حتى وصل إلى مكتب مدير المخابرات العامة ، فطرق الباب ، وانتظر لحظة حتى جاءه صوته يدعوه إلى الدخول ، فدخل ، وأغلق الباب خلفه ، وهو يقول :

ـ العقيد (أدهم صبرى) فى خدمتك يا سيِّدى .

كان مدير المخابرات منهمكًا فى فحص رقعة شطرنج ، اصطفَّت فوقها قطع اللعب ، ورفع رأسه إلى (أدهم) ، قائلًا فى لهجة تنم عن التفكير العميق :

ـ اقترب يا (ن - ١) .. كيف حالك ؟

جلس (أدهم) على المقعد المقابل لرقعة الشطرنج ، وقال باسمًا :

ـ فى خير حال يا سيدى .

ثم أشار إلى الرقعة ، قائلًا :

ـ هل تهوى هذه اللُّعبة يا سيِّدى ؟

ابتسم مدير المخابرات ابتسامة باهتة ، وقال :

ـ إنها لعبة رائعة ، يمارسها كل من يهوى ألعاب الذكاء يا (ن - ١) .

ابتسم (أدهم) وهو يقول :

ـ أعتقد أن عملنا ما هو إلا رُقعة شطرنج ، تتميز بمزيد من الخطورة والحذر يا سيِّدى .

بدا التفكير العميق على وجه مدير المخابرات ، وهو يقول :

ـ هذا صحيح إلى حد كبير يا (ن - ١) .

ثم نهض من مقعده ، وتأمَّل الرقعة واقفًا بضع لحظات ، ثم قال :

ـ هل تعلم شيئًا عن مباراة الشطرنج المقامة فى مدينة (هامبورج) يا (ن - ١) ؟

أومأ (أدهم) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ إنها مباراة عالمية للهواة من جميع أنحاء العالم يا سيِّدى ، وأعتقد أن مصر تشترك بأربعة لاعبين .

أشار إليه مدير المخابرات ، قائلًا فى لهجة عجيبة :

ـ هذه هى المهمة التى استدعيتك من أجلها يا (ن - ١) .

نظر (أدهم) إلى مدير المخابرات فى دهشة ، ثم ابتسم وهو يقول :

ـ أيحتاج لاعبونا إلى حماية من خطر ما ؟ أم أن المخابرات المصرية تنوى ضمِّى إلى الفريق ؟

قال مدير المخابرات فى ضيق :

ـ لا هذا ولا ذاك يا (ن - ١) ، إننا سنشترك فى

مباراة بالفعل ، ولكنها مباراة شطرنج من نوع آخر ، تحمل قطعها الأسلحة النارية ، وتطلق النار دون الالتزام بقواعد اللعبة .

بدا الاهتمام على وجه (أدهم) ، وهو يقول :

ـ أهي جولة جديدة مع (الموساد) يا سيّدى ؟

رفع مدير المخابرات سبابته ، وقال :

ـ تمامًا يا (ن - ١) .

ثم أردف ، وهو يعقد كفيه خلف ظهره :

ـ إن ضباط (الموساد) يحاولون نسج خيوطهم حول لاعبينا الأربعة ، ولقد حاولوا بالأمس تجنيد أحدهم ، ويدعى (شريف صالح) للتجسُّس لصالحهم .

ضاقت عينا (أدهم) ، وهو يقول :

ـ وهل نجحوا ؟

ابتسم مدير المخابرات وهو يقول فى لهجة أقرب إلى الفخر :

ـ إن مصر وأبناءها بخير يا (ن - ١) .

ثم تابع قائلًا :

ـ لقد تظاهر (شريف) بالموافقة ، وتمادى فى تمثيل دوره ، حتى أنه طلب منهم راتبًا شهريًا يبلغ ألفى دولار ، ولقد

وافقوا بالطبع ، ولم يكد الفتى يغادرهم ، حتى دخل إلى أول هاتف عمومى ، وطلب السفارة المصرية ، وأخبرهم بالأمر فى إيجاز ، وطلب منهم سرعة التصرُّف ، ثم أنهى المكالمة فى سرعة خشية أن يكون مراقبًا .

ابتسم (أدهم) فى سعادة ، وقال :

ـ إنه شاب شجاع .

أومأ مدير المخابرات برأسه موافقًا ، وقال :

ـ إنه عبقرى ؛ لذا فقد اختار الطريق الصحيح ، ولكنه لا يمتلك الخبرة الكافية لخداع جهاز (كالموساد) .

ابتسم (أدهم) فى سخرية ، وهو يقول :

ـ إنهم أغبياء يا سيّدى .

ظهر الضيق على وجه مدير المخابرات ، وهو يقول :

ـ هذا القول ينقص من قدرنا لا قدرهم يا (ن - ١) ، فلو أنهم أغبياء كما تقول ما كان لانتصارنا عليهم طعم ، إنهم عباقرة فى مجالهم ، وكذلك نحن ؛ لذا فالمعركة بيننا تشبه ما يحدث فوق رقعة الشطرنج بين بطلين عالميين .

نهض (أدهم) وهو يقول :

ـ ما المطلوب منّى بالضبط يا سيّدى ؟

ابتسم مدير المخابرات ، وهو يقول :

ــ ستخوض لعبة الشطرنج على طريقتنا أيها العقيد ، ستسافر فورًا أنت وزميلتك إلى (هامبورج) ، وستعاون (شريف) على إقناع رجال (الموساد) بصلاحيته للعمل معهم ، وستتولّى تدريبه على خداعهم ، باختصار ستصنع منه جاسوسًا مزدوجًا لا يشق له غبار .

قال (أدهم) فى هدوء :

ــ إنه أمر بالغ الخطورة يا سيّدى ، فأيّة خطوة فاشلة قد تعنى نهاية (شريف صالح) ، خاصة وأن كل رجل مخابرات فى (الموساد) يحفظ ملامحى عن ظهر قلب .

بدت ابتسامة مدير المخابرات عجيبة ، وهو يقول فى هدوء :

ــ لقد تعمّدنا ذلك يا (ن - ١) ، وأصارحك القول إننى لم ألتفت إلى مقدار الخطورة ، فأنا أعلم أننى أسند الأمر لمن يُدعَى (رجل المستحيل) .

* * *

٢ ــ جاسوس بالفطرة ..

شعرت (منى توفيق) بالملل ، بعد أن انقضت ساعات ثلاث وهى تراقب اللاعبين ، الذين ينقلون قطع الشطرنج فى بطء ورويّة ، فاستدارت إلى (أدهم) ، وفتحت فمها لتتكلم ، ولكن عينيها توقفتا على ملامحه الجديدة التى صنعها تنكّره البارع ، كان قد حوّل عينيه السوداوين إلى لون أزرق كالسماء الصافية ، وأضاف إلى وجهه الوسيم بعض التجاعيد القليلة أسفل عينيه ، وحول فمه وأنفه ، وشاربًا كثًّا تحت أنفه ، يكاد يغطّى فمه ، وأعاد شعره إلى الوراء ، وصبغ فوديه باللون الأبيض ، واشتركت حلّته الأنيقة باهظة الثمن فى منحه مظهر رجل الأعمال الثرى ، الذى تجاوز الأربعين ببضع سنوات ، والذى حضر بصحبة سكرتيرته الشقراء الحسناء لمشاهدة مباراة الشطرنج فى (هامبورج) .

وبرغم هذا التنكّر البسيط ، إلّا أن ملامح (أدهم) تغيّرت تمامًا ، ولاحظت (منى) هذا التغيّر وهى تتأمّله فى إعجاب ، ثم همست :

ـ هل تعلم أنك ستبدو أكثر وسامة ، حينما يتقدم بك العمر يا (أدهم) ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة شاحبة ، وقال وهو يومئ برأسه إلى رجل طويل القامة رياضى القوام ، يجلس على بعد أمتار قليلة منهما :

ـ هذا هو ذا خصمنا فى لعبة الشطرنج الكبرى يا (منى) .

استدارت عينا (منى) ، إلى الرجل الأصلع ذى الأنف المائل ، على حين تابع (أدهم) قائلًا :

ـ إنه يُدْعَى (إيزاك) ، ضابط مخابرات فى (الموساد) ، وهو يقيم فى (ألمانيا الغربية) بصفة دائمة ، ويدير ملهى ليليًا يمتلكه (الموساد) ، من أجل الإيقاع بالعرب الذين يقيمون هنا ، أو يأتون للدراسة أو العمل ، ومهمته هى محاولة تجنيد أى منهم للعمل لحساب دولته .

ابتسمت (منى) ، وهى تقول :

ـ يبدو أنك تعلم كل شىء عنه .

هزَّ (أدهم) كتفيه ، ومطَّ شفتيه وهو يقول :

ـ إن له ملفًا ضخمًا فى أرشيف مخابراتنا يا (منى) .

عادت (منى) تتأمَّل اللاعبين ، ولكن الملل لم يلبث أن سيطر عليها مرة أخرى ، فالتفتت إلى (أدهم) وسألته :

ـ كيف ستقابل (شريف) أمام (إيزاك) ؟

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ، وقال فى لهجة تنمّ عن الاستهتار والثقة :

ـ لا عليك يا عزيزتى ، سيتم كل شىء طبقًا لقواعد اللُّعبة .

سألته فى دهشة :

ـ أيّة لُعبة ؟

أجاب وابتسامته تزداد اتساعًا :

ـ لُعبة الشطرنج ، وشطرنج المخابرات يا عزيزتى .

* * *

أحاط عدد من الرُّوَّاد بـ (شريف) ، وهو يبتسم فى سعادة ووقار ، بعد أن نجح فى الفوز على خصمه الفرنسى ، وصعد إلى الدور قبل النهائى ، وسرعان ما تخلَّص ممن حوله ، وتحرَّك نحو الغرفة الخاصة التى أعدتها له إدارة المباراة ، حينما استوقفه (أدهم) ، ومدَّ يده يصافحه ، قائلًا فى لهجة رصينة وباللغة العربية :

ـ أهنئك يا سيِّد (شريف) ، لقد كنت رائعًا فى مباراتك الأخيرة .

تأمّلت (منى) (شريف) ، كان شابًا فى الثالثة والعشرين من عمره ، نحيل الوجه والجسد ، طويل القامة ، له شعر مجعّد كثيف ، وأنف طويل ، ويرتدى منظارًا طبيًا أنيقًا ، ولقد بدا هادئًا متماسكًا وهو يصافح (أدهم) ، قائلًا فى ابتسامة أنيقة :

ـ أنت مصرىّ يا سيّدى ، كم تسعدنى مقابلتك هنا .

ابتسم (أدهم) ، وضغط حروف كلماته ، وهو ينظر فى عينى (شريف) مباشرةً ، قائلًا :

ـ لقد حضرت خصيصًا من أجلك يا سيّد (شريف) .

لم يبد على وجه (شريف) أنه قد فهم شيئًا من عبارة (أدهم) ، ولكنه ابتسم وهو يقول :

ـ أشكرك يا سيّد .... ؟

قدم (أدهم) نفسه قائلًا :

ـ (أحمد صادق) ، مهندس ، ورجل أعمال مصرى .

وفى تلك اللحظة سمع الجميع صوتًا ناعمًا ، يقول باللهجة المصرية السليمة :

ـ دَعْنى أصافحك يا عزيزى (شريف) ، لقد أسعدنى فوزك للغاية .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم وجه (إيزاك) ، الذى ارتسمت فوقه ابتسامة منافقة ، وهو يمدّ يده إلى (شريف) ،

وتوقّعت (منى) أن يصافحه (شريف) ، إلّا أنه دسّ كفّيه فى جيبَىْ سرواله ، وقال فى هدوء ، دون أن تفارقه ابتسامته :

ـ أشكرك يا سيّد (إيز ...) .. أقصد يا هر (فريدريش) .

ثم أشار إلى (أدهم) ، قائلًا :

ـ أقدّم لك المهندس (أحمد صادق) ، من مصر .. لقد حضر خصيصًا لمشاهدة المباراة .

تألّق بريق عجيب فى عينى (إيزاك) وهو يتفرّس فى (أدهم) بنظرة فاحصة ، وتجهّمت ملامحه لحظة ، ثم لم تلبث أن لانت وهو يمدّ يده لمصافحة (أدهم) ، قائلًا :

ـ كم تسعدنى مقابلتك يا سيّد (أحمد) ، فأنا أتوق لمقابلة مصرى .

سأله (أدهم) فى هدوء :

ـ أنت تتحدث اللهجة المصرية بطلاقة تثير الدهشة يا هر (فريدريش) ، أأنت مصرى ؟.

ابتسم (إيزاك) ، قائلًا :

ـ أنا نصف مصرى يا سيّد (أحمد) ، ولقد ولدت فى مصر ، وأقام والداى هناك حتى بلغت الثانية عشرة من عمرى ، أما اسم (فريدريش) هذا ، فهو مكتسب بعد إقامتى الطويلة فى (هامبورج) .

ثم عاد يتفرّس فى ملامح (أدهم) لحظة ، قبل أن يردف :

ـــ وسنلتقى كثيرًا قبل مغادرتك (هامبورج) يا سيّد (أحمد) .

صافحه (أدهم) و (منى) مرة ثانيـة ، ثم انصرفا فى هدوء ، على حين بقى (إيزاك) يتحدث مع (شريف) فى هدوء ، ولم يكد (أدهم) و (منى) يبتعدان حتى ابتسم (أدهم) ، وقال فى لهجة تنمّ عن إعجابه الشديد :

ـــ هذا الشاب عبقرى يا (منى) ، إنه موهوب .

تطلعت إليه (منى) فى دهشة ، وقالت :

ـــ كيف أمكنك أن تحكم عليه يا (أدهم) ؟ إنك لم تلتق به سوى لحظات .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال فى لهجة مرحة :

ـــ لقد حدث الكثير فى هذه اللحظات يا عزيزتى ، لقد حركنا أول قطع الشطرنج تحت أنف (إيزاك) ، وبصره ، ألمْ أقل لك إن (شريف) هذا جاسوس بالفطرة ؟

* * *

٣ ـــ رياح الشك ..

كان مدير المخابرات المصرية منهمكًا فى مطالعة بعض التقارير الهامّة ، عندما دلف إلى مكتبه رئيس قسم الشفرة ، وقدّم إليه ورقة كبيرة ، وهو يقول فى احترام :

ـــ لقد وردت هذه البرقية منذ نصف ساعة من (هامبورج) يا سيّدى .

اختطف مدير المخابرات البرقية الكبيرة ، وهو يهتف :

ـــ من نصف ساعة ؟! .. ولِمَ لَمْ تأتِ إلى مكتبى على الفور ؟

أجابه الرجل فى هدوء :

ـــ لقد أرسلها العقيد (أدهم صبرى) ، مستخدمًا أعقد شفراتنا السرّية يا سيّدى ، ولقد استغرق الأمر وقتًا لحل رموزها ، وإعادة كتابتها .

لم يلق مدير المخابرات بالاً إلى اعتذار رئيس قسم الشفرة ، إذ كانت حواسه كلها قد انهمكت فى قراءة البرقية ، ولم يلبث وجهه أن اكتسى بالقلق ، وهو يقول :

ــ يا إلهى !! إنها تفجّر الشكوك فى نفسى على نحو ضخم .

سأله رئيس قسم الشفرة فى دهشة :

ــ ولِمَ يا سيِّدى ؟! .. إن العقيد (أدهم) يقول إن ذلك الشاب متجاوب للغاية .

صاح مدير المخابرات وهو يهبّ من خلف مكتبه :

ــ هذا أكثر ما يثير الدهشة ، اقرإ البرقيـة مرة أخرى بتمعُّن ، وستفهم ما أعنيه ، لا بدَّ من تحذير (أدهم) .. لا بدَّ .

* * *

فغرت (منى توفيق) فاها وهى تتطلَّع إلى (أدهم) فى دهشة ، وتسأله :

ــ هل فعل (شريف) كل هذا ؟! .. إنه موهوب حقًّا .

أطلق (أدهم) ضحكة مرحة ، وقال :

ــ نعم يا عزيزتى .. لقد دسست فى يده ورقة صغيرة بها عنواننا حينما صافحته ، ولقد تلقَّاها هو فى راحته ، دون أن تبدو على ملامحه أيَّة تغيرات ، وظل يتحدَّث فى هدوء ، حتى عندما أراد (إيزاك) أن يصافحه دسَّ الورقة فى جيب سرواله فى بساطة ، إنه يجيد قواعد اللُّعبة كالمحترفين .

زوَت (منى) حاجبيها الرفيعين ، وقالت :

ــ ألا يبدو هذا مثيرًا للشك ؟

صمت (أدهم) لحظة ، ثم قال :

ــ ربما بدا كذلك يا عزيزتى ، ولكننى أثق فى (شريف) هذا .

سألته فى لهجة خرجت ــ على الرغم منها ــ محتدة :

ــ أتثق فيه هكذا ؟! .. دون دليل واحد ؟؟

دسَّ (أدهم) كفَّيه فى جيبى سرواله ، ورفع رأسه إلى أعلى صامتًا بضع لحظات ، ثم عاد ينظر إليها ، قائلًا :

ــ إنها لُعبة الشطرنج يا عزيزتى .. فلقد وصل (شريف) إلى هنا منذ ثلاثة أيام فقط ، وقام (إيزاك) بتجنيده منذ يوم واحد ، وعلى الفور قام (شريف) بإبلاغ السفارة المصرية ، وطبقًا لقواعد الشطرنج يضعنا هذا أمام احتمالات ثلاثة .

صمت لحظة ، ثم استطرد :

ــ إما أن يكون (إيزاك) قد نجح فى تجنيد (شريف) ، ودفعه إلى تمثيل هذه المحاولة للاتصال بالمخابرات المصرية ، بهدف أن يصبح عميلًا مزدوجًا ، أو أن يكون (شريف) صادقًا فى كل كلمة نطق بها .

عاد (أدهم) إلى صمته بضع لحظات ، ثم أردف :

ــ والاحتمال الثالث هو أن يكون (شريف) عميل سابق

(للموساد) ، ثمَّ تجنيده منذ زمن طويل ، ودُرِّبَ تدريبًا رائعًا ، حتى يمكنه القيام بهذا الدور المعقَّد .

سألته (منى) فى جِدَّة :

ـ وأيهما أقرب إلى تصوُّرك ؟

أجابها دون أن يزايله هدوءه :

ـ إننى أرفض الاحتمال الأول يا (منى) ، فلا يمكن إقناع رجل تم تجنيده منذ يوم واحد بكل هذا القدر من المخاطرة ، خاصة وأنه يخاطر بحياته .. كما أنه حينئذ لن يكون قد اكتسب كل هذه المهارة .. والاحتمال الثالث يبدو بعيدًا عن التصوُّر ، فهو يعنى أن مخابراتنا كانت فى غفلة طوال الوقت ، ولكنه مقبول أيضًا .

عاد (أدهم) إلى صمته وقتًا أطول ، وبدا وكأنه يحاول اتخاذ قرار ما ، ولكن أساريره لم تلبث أن لانت وهو يقول فى هدوء :

ـ ولكن لم تتعجل يا عزيزتى ؟

وقبل أن يتم عبارته ، ارتفعت دقات ثلاث منتظمة على باب الغرفة ، فتوجَّه نحوه وهو يبتسم فى هدوء ، قائلًا :

ـ لقد وصل (شريف) يا عزيزتى ، فى موعده تمامًا ، وحانت لحظة نقل القطعة الثانية فى رُقعة الشطرنج .

* * *

تناول (شريف) كوب الشاى من يد (منى) بطريقة تنمّ عن حسن الذوق ، ورشف منه رشفة ، ثم غمغم مبتسمًا :

ـ ياله من إحساس رائع أن يتناول الإنسان كوبًا من الشاى ، معدًا بالطريقة المصرية فى قلب (ألمانيا) !!

سألته (منى) فجأة :

ـ كيف وصلت إلى هنا ؟

ابتسم (شريف) فى هدوء ، وهو يقول :

ـ بالطريق المباشر يا سيّدتى ، لقد ركبت سيارة ، وطلبت من السائق أن يصل بى إلى هنا .

ظهر الغضب فى صوت (منى) ، وهى تقول :

ـ أى أنك خرقت كل وسائل الأمن المعروفة ، كان ينبغى أن تراوغ طويلًا قبل أن تصل إلى هنا .. ماذا لو أن أحدهم يتبعك ؟

نظر إليها (شريف) فى حَيْرة ، ورفع عينيه إلى (أدهم) متسائلًا ، فابتسم (أدهم) ، وقال فى هدوء :

ـ لا تدع الحَيْرة تتملَّكك إلى هذا الحدّ يا صديقى ، إن (منى) أكاديمية إلى حدّ كبير .

صاحت (منى) فى حِدَّة :

— ماذا تقول يا (أدهم) ؟

التفت إليها ، وقال فى هدوء :

— أنا الذى طلبت منه أن يتبع هذا الأسلوب يا (منى) ، فالمراوغة ستشير إلى أنه يعلم كونه متبوعًا ، وأنه يهرب من هذه المتابعة ، إنها لُعبة المحترفين يا عزيزتى .

قالت فى ضيق :

— وكيف يبرر حضوره إلى هنا ؟

أسرع (شريف) يجيبها :

— دعوة لتناول العشاء يا سيّدتى ، إنها خطوة مباشرة تجعل الخصم يتردَّد طويلًا ، هذا هو الأسلوب الذى ربحت به مباراة الشطرنج هذا الصباح .

سقطت (منى) على أقرب مقعد ، وأشاحت بوجهها وهى تقول فى ضيق :

— لست أفهم شيئًا فى لُعبة الشطرنج هذه .

ابتسم (أدهم) فى سخرية ، على حين ظلت ملامح (شريف) تعبّر عن حيْرته البالغة ، إلى أن قال (أدهم) :

— والآن يا عزيزى (شريف) .. دَعْنا من كل هذه المناظرات الكلامية ، ولنبدأ معًا الدرس الأوّل فى لُعبة المحترفين .

* * *

اضطجع (إيزاك) فى مقعده ، يتأمّل الرجل الواقف أمامه ، وقد عقد أصابع كفّيه أمام وجهه ، وظلّ صامتًا لحظات ، ثم سأله :

— إذن .. فقد ذهب إلى هناك مباشرة ، ولمْ يراوغك مطلقًا يا (هيرمان) ؟

هزَّ (هيرمان) رأسه نفيًا ، وقال :

— مطلقًا يا سيِّد (إيزاك) ، لقد كان يتصرَّف بعفوية مدهشة .

قطَّب (إيزاك) جبينه ، وقال :

— هذا ما يثير فى نفسى الشكوك يا (هيرمان) .. فليس هكذا يتصرُّف شاب يعلم أنه يخون بلاده .

ثم نهض من مقعده ، وتحرَّك داخل الغرفة فى قلق ، قبل أن يردف :

— لقد راقبته وهو يلعب مباراته الأخيرة هذا الصباح .. لقد كان هادئًا متماسكًا إلى حدٍّ يثير الدهشة ، إنه يثير فى نفسى شكوكًا رهيبة ، فهو إما أن يكون موهوبًا فى مجال التجسُّس إلى نحو يصنع منه أعظم جاسوس فى القرن العشرين ، أو أنه عميل للمخابرات المصرية .

عقد (هيرمان) حاجبيه مفكرًا ، ثم قال :

— لقد سعيت أنت إليه يا سيِّدى ، ولم يسْعَ هو إليك ، وهذا لا يتفق مع كونه عميلًا للمخابرات المصرية .

غمغم (إيزاك) فى لهجة تنم عن تزايد شكوكه :

— من يدرى يا (هيرمان) ؟.. من يدرى ؟

لم يكد (إيزاك) ينتهى من عبارته ، حتى ارتفع رنين الهاتف ، فاختطف سمَّاعته فى سرعة ، ووضعها على أذنه قائلًا :

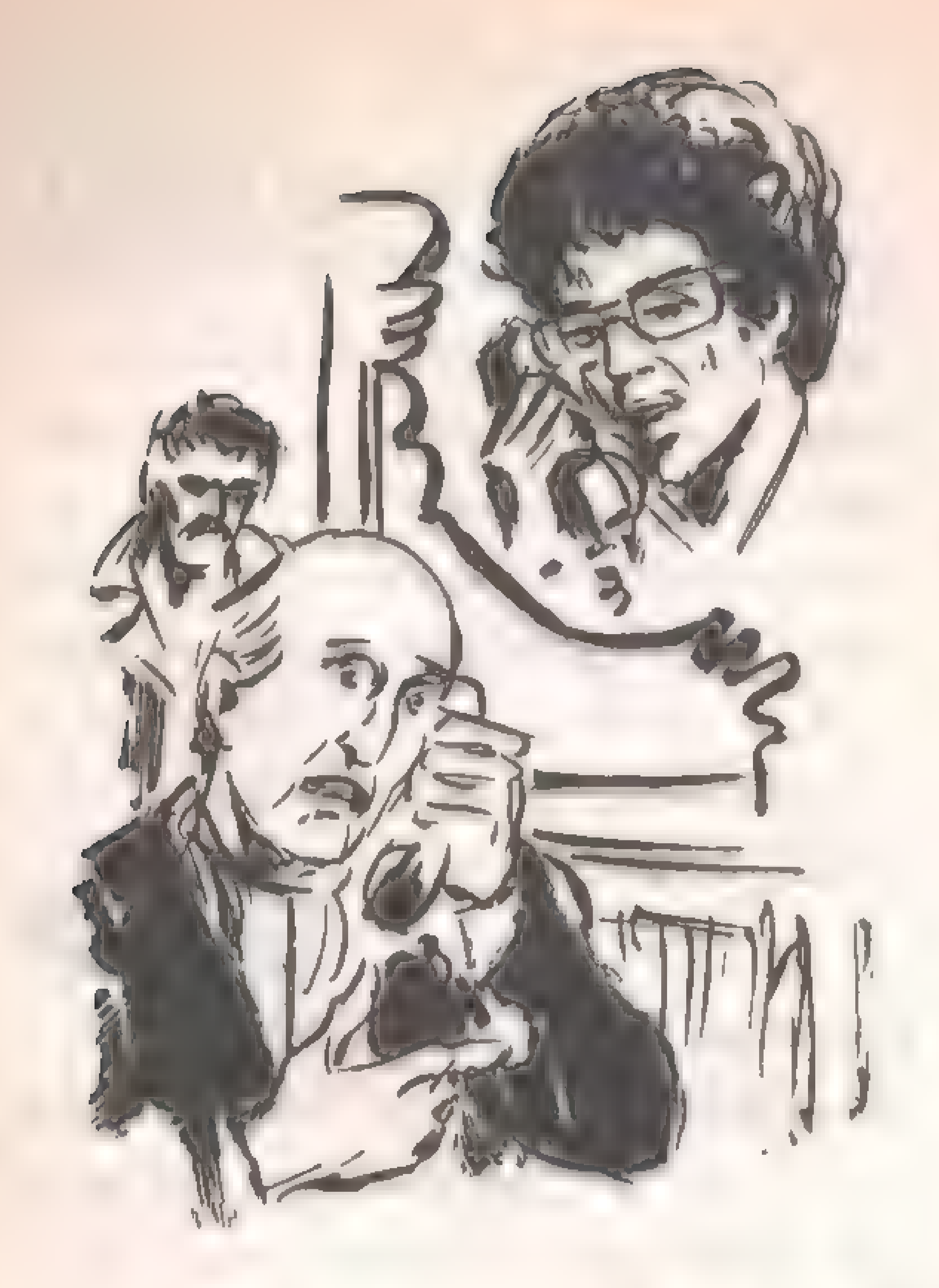
— هنا هر (فريدريش) ، من المتحدث ؟

أجابه صوت (شريف) يقول :

— إنه أنا يا سيِّد (إيزاك) ، (شريف صالح) ، إننى أحمل لك مفاجأة مذهلة ، هل تعلم من هو السيِّد (أحمد صادق) ؟ إنه ضابط مخابرات مصرى يدعى (أدهم صبرى) !!

* * *





أجابه صوت (شريف) يقول :

— إنه أنا يا سيِّد (إيزاك) ، (شريف صالح) ، إننى أحمل لك مفاجأة ..

٤ ــ لعبة الموت والدمار ..

مضت ساعتان على حديث (شريف) مع (إيزاك) هاتفيًا ، ولكن جسد (إيزاك) لم يكن قد توقَّف عن الارتجاف بعد ، وبدا هذا واضحًا فى أصابعه وهو يشعل سيجاره ، ويتأمَّل وجه (شريف) الذى يجلس أمامه فى هدوء ، ومضت فترة طويلة من الصمت ، اختفى معها جزء كبير من السيجار ، قبل أن يقول (إيزاك) :

ــ وما الذى دفعك للذهاب إلى (أدهم صبرى) ؟

ظهر الضجر على وجه (شريف) ، أو أنه نجح فى تمثيل هذا الدور ، وهو يقول :

ــ للمرة العاشرة أقول لك إننى لم أكن أعلم حينئذ أنه ضابط مخابرات مصرى ، ولقد دعانى لتناول العشاء ، فوافقت ظنًا منى أنه مجرَّد رجل أعمال مصرى .

عاد (إيزاك) ينفث دخان سيجاره بمزيد من التوتُّر والعصبيَّة ، وقال :

ــ ولماذا أخبرك أنه ضابط مخابرات مصرى ؟

هزَّ (شريف) كتفيه ، وقال :

ــ لقد أخبرنى أن السلطات فى مصر تخشى أن يحاول (الموساد) نسج خيوطه حولنا ، خاصة وأن كل من تم تجنيدهم فى الآونة الأخيرة كانوا فى زيارة لـ (هامبورج) .

سأله (إيزاك) :

ــ ولماذا وقع اختياره عليك بالذات ؟

ابتسم (شريف) ، وهو يقول :

ــ سيلتقى باللاعبين الثلاثة الآخرين أيضًا يا سيِّد (إيزاك) .. ولقد كان من حسن الحظ أنه التقى بى أوَّلًا .

ضاقت عينا (إيزاك) فى تساؤل ، وهو يغمغم قائلًا :

ــ من حسن الحظ ؟!

أجابه (شريف) فى حماس مفتعل :

ــ بالطبع .. لقد كشف نفسه ، وسيعطينا هذا فرصة لاتخاذ الحيطة اللازمة .

ظهر الشك عنيفًا فى عينى (إيزاك) ، حتى أن (شريف) انتفض من مقعده ، قائلًا فى غضب :

ــ ماذا تعنى بهذا الشك يا سيِّد (إيزاك) ؟ هل لك أن

لتخبرنى بسبب واحد يدعونى لكشف طبيعة ضابط المخابرات المصرى أمامك ، لو لم أكن أرغب فى التعاون معكم بصدق ؟.. لقد كان بإمكانى إخفاء الأمر تمامًا ، ولم تكن لتدرى شيئًا عنه .

زوى (إيزاك) ما بين حاجبيه وهو يفكّر فيما قاله (شريف) ، على حين أصرّ هذا الأخير على قطع حبل أفكاره ، مستطردًا :

— إنك تعاملنى كما لو كنت أتجسّس عليكم لا لحسابكم ، ولكننى سأتجاهل هذا ، وسأطالبك بمكافأة مناسبة لما كشفته لك .

أشار إليه (إيزاك) أن يصمت ، وأغلق عينيه ، وشبّك أصابع كفّيه أمام وجهه ، وساد صمت طويل فى الغرفة ، قبل أن يفتح (إيزاك) عينيه ، ويبتسم قائلًا :

— إن كل ماتقوله منطقى للغاية يا عزيزى (شريف) .

ثم نهض من مقعده ، وربّت على كتف (شريف) ، وهو يقول :

— ستحصل على مكافأة ممتازة لقاء هذه المعلومة يا (شريف) .

(ابتسم (شريف) ، وسأله فى هدوء :

— وماذا عن ضابط المخابرات المصرى ؟

تألّق بريق شرس فى عينى (إيزاك) ، وهو يقول :

— أسقطه من ذاكرتك يا عزيزى (شريف) ، وسأضمن لك أن يلقى حتفه قبل أن تشرق شمس الغد .

هزّ (شريف) كتفيه ، وقال فى لامبالاة :

— نعم ، هذا هو التصرّف المناسب .

* * *

جلس (أدهم) هادئًا ، وهو يفحص مسدسه ، وينظفه ، على حين أخذت (منى) تتحرّك بعصبيّة فى أنحاء الغرفة ، ثم قالت فى حِدّة :

— ما زلت لا أجد مبرّرًا للثقة فى (شريف) هذا .

ضحك (أدهم) ، وهو ينظر إليها قائلًا :

— ماذا أصابك يا عزيزتى ؟ إن (شريف) هذا مصرى .. إنك تتعاملين معه كما لو كان جاسوسًا أجنبيًا .

جلست (منى) على أقرب مقعد إليها ، وقالت :

— لست أدرى ما أصابنى ، ولكننى أشعر بتوتّر بالغ هذه المرة .

وقبل أن تكمل (منى) عبارتها ، قفز (أدهم) من

مقعده ، وأشار إليها أن تلزم الصمت ، ففعلت وقد تملّكتها الدهشة ، ورأته يتحرّك في خطوات صامتة نحو باب الحجرة ، وينحني ملصقًا أذنه بالباب ، ومنصتًا إلى ما يحدث خلفه ، فاقتربت منه (منى) على أطراف أصابعها ، وهمست :

ـ ماذا حدث ؟

رأته يعدّ مسدسه للإطلاق ، وهو يقول في هدوء :

ـ هناك رجلان يتسلّلان إلى هنا يا عزيزتي ... يتسلّلان على نحو مريب للغاية .

ظهر الغضب على وجه (منى) ، وهي تقول :

ـ أرأيت ؟.. لقد خاننا هذا الفتى .

تجاهل (أدهم) عبارتها ، ومدّ يده إلى مقبض الباب ، وفتحه فجأة ، ثم صوّب مسدسه إلى الرجلين اللذين تسمّرت أقدامهما ، وتصلّبت أصابعهما على مقبضَيْ مسدسيهما من فرط الدهشة ، والمفاجأة ، خاصة وأن (أدهم) كان يبتسم ابتسامة ساخرة مخيفة ، وهو يقول :

ـ يا إلهي !! وغدان دفعة واحدة .. لماذا أتيتما أيها الوغدان ؟

رفع الرجلان ذراعيهما فوق رأسيهما ، وقال أحدهما في حِدّة :

ـ ماذا تريد أنت منّا أيها السيّد ؟

رفع (أدهم) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وقال :

ـ عجبًا !!.. أنتما اللذان تسلّلتما لا أنا .

وفجأة .. انبعث صوت ساخر من خلف (أدهم) ، يقول :

ـ أنا الذي أمرتهما بذلك يا سيّد (أدهم) .

استدار (أدهم) بحركة سريعة رشيقة إلى مصدر الصوت ، ثم توقّفت أصابعه ، التي كانت تنوي ضغط زناد مسدسه ، فقد رأى (هيرمان) يطوّق بذراعه عنق (منى) ، ويلصق فوهة مسدسه الضخم بصدغها ، وسمعه يقول في صرامة :

ـ استسلم أيها الشيطان المصري ، لقد خسرت كل شيء ..

* * *



٥ ـ القتال بأوراق مكشوفة ..

ارتسمت ابتسامة تجمع ما بين السخرية والضيق على شفتى (أدهم) ، وتطلّع إلى وجه (هيرمان) فى برود ، ثم طوّح مسدسه بعيدًا ، ورفع ذراعيه فوق رأسه ، قائلًا فى تهكم واضح :

ـ دعْنى أخمّن أيها الوغد .. أنتم من (الموساد) .. أليس كذلك ؟

بادله (هيرمان) الابتسامة الساخرة ، وقال وهو يشدّد ضغط ذراعه على رقبة (منى) :

ـ بلى .. وأنت الشيطان المصرى (أدهم صبرى) .. أليس كذلك ؟

مطّ (أدهم) شفتيه ، وقال :

ـ هذا صحيح .. ولكن كيف نجحتم فى التوصّل إلىّ ؟

قال (هيرمان) :

ـ لا يمكننى أن أخطئك ، حتى ولو تنكّرت على هيئة قطار أيها الشيطان المصرى .. لقد تعرفتك ، وتبعناك إلى هنا .

شعر (أدهم) بأحد الرجلين الآخرين يلصق فوّهة مسدسه بجانبه ، على حين يقوم الثانى بتفتيشه بحثًا عن سلاح آخر .. فتجاهل الرجلين ، وقال لـ (هيرمان) :

ـ ماذا تنتظر لتقتلنى أيها الوغد ؟

افترّ ثغر (هيرمان) عن ابتسامة شرسة ، وهو يقول :

ـ لا شىء أيها الشيطان المصرى .. لا شىء .

ثم رفع مسدسه نحو (أدهم) ، مستطردًا :

ـ أتحب أن تستقر الرصاصة فى رأسك أم تخترقها ؟

* * *

يقول خبراء المعارك الحربية إن الاشتباكات الخاطفة ، تنتهى دومًا بانتصار صاحب الضربة الأولى ، وهذا المبدأ يحفظه (أدهم) و (منى) جيّدًا ، بحكم انتمائهما إلى جهاز المخابرات المصرية ؛ لذا فقد تحرّك كلاهما فى آن واحد ، وبسرعة ، وتوافق مذهلين .. فدار (أدهم) على عقبيه ، وأطار مسدس الرجل الذى يقف خلفه بركلة قوية ، وفى نفس اللحظة التى اندفعت فيها قبضة (منى) لتطيح بمسدس (هيرمان) ، وفى الثانية التالية حطّمت قبضة (أدهم) اليمنى فكّ أحد الرجلين ، وهشّمت قبضته اليسرى أنف الثانى ، على حين لكم

(هيرمان) (منى) فى قسوة ، ورفع قبضته فى غضب ليعيد الكرَّة ، ولكن قبضته تسمَّرت فى مكانها ، عندما قبضت يد (أدهم) ككلَّابة من الفولاذ على معصمه ، وهوَت يده الأخرى على عنق (هيرمان) ، الذى أطلق أنَّة ألم ، وسقط فوق مقعد قريب ، ثم قفز واقفًا على قدميه ، وزمجر فى شراسة ، واندفع نحو (أدهم) ، ولكن بطلنا تلقَّاه بلكمة كالقنبلة ، دفعته ما يقرب من ثلاثة أمتار إلى الخلف ، حيث ارتطم بالحائط ، وسقط على وجهه كالحجر .

نهضت (منى) وهى تهمهم بكلمات ساخطة غير مفهومة ، وتخفى عينها المتورمة بكفها اليسرى ، فابتسم (أدهم) متهكِّمًا ، وقال :

ـ هل كانت لكمته قوية إلى هذا الحدّ يا عزيزتى ؟

قالت فى حِدّة وتبرُّم :

ـ أما زلت مصرًا على الثقة فى (شريف) هذا ؟

ابتسم (أدهم) دون أن ينطق بكلمة ، وأخذ يبحث فى جيبه عن شىء ما ، وأخذت (منى) تراقبه فى دهشة ، ثم صاحت فى غضب :

ـ ماذا تفعل ؟

أجابها (أدهم) فى هدوء :

ـ لا تتساءلى كثيرًا يا عزيزتى ، راقبى فقط ، وتعلَّمى .

قطَّبت حاجبيها الرفيعين وهى تسأله فى دهشة :

ـ ماذا أتعلَّم ؟

ابتسم ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

ـ قواعد اللُّعبة يا عزيزتى ، لُعبة المحترفين .

* * *

أطفأ (إيزاك) سيجاره فى غضب وعصبية ، وصرخ فى وجه (هيرمان) ، الذى يقف أمامه محطَّم الفك :

ـ هل أفلت منكم ؟! يا لكم من أغبياء حمقى !! لقد وضعت خُطَّة لا تحتمل الفشل .

قاطعه (هيرمان) فى ضيق :

ـ لقد نفَّذنا الخُطَّة بحذافيرها يا سيِّد (إيزاك) ، فتسلَّلت أنا من النافذة ، وتسلَّل (جاك) و (راندل) نحو الباب ، ولقد تنبَّه ذلك الشيطان إلى تسلُّلهما بالفعل ، كما توقَّعت يا سيِّدى ، ولكننى باغتُّ زميلته ، وطوَّقت عنقها ، وكدت أقتله بالفعل لولا ....

قاطعه (إيزاك) هذه المرة ، صارخًا :

— لولا أنك أضعت الوقت فى تهديد ، وحديث لا فائدة منه ، ألمْ أشدِّد عليك القول أن تقتله مباشرة ، لقد فشلت كل المحاولات السابقة للسبب نفسه ، الاستعراض السخيف الذى لا مبرِّر له .

وضرب قبضته فى الحائط بقوة تنمّ عن غضبه ، ثم استطرد :

— لقد أضعتم فرصة مثالية للقضاء على هذا الشيطان المصرى .. ألا تعلمون أنه يفوق الزئبق فى قدرته على الإفلات من أصابعنا ، لقد فرَّ ولن نجده مرة ثانية .

ابتسم (هيرمان) ابتسامة من يخفى شيئًا ، وقال :

— هل تخشى فشل عملية تجنيد (شريف صالح) يا سيِّد (إيزاك) ؟

استدار إليه (إيزاك) فى حِدَّة ، وحَدَجَه بنظرة ناريَّة ، ثم قال فى غضب :

— لست أنكر أن الفشل فى تجنيد جاسوس موهوب مثل (شريف صالح) سيصيبنى بإحباط شديد ، ولكننى أراهن أن (أدهم صبرى) لا يشك فى انتماء (شريف) إلينا ، حتى عندما أمرتكم بقتله ، وضعت احتمالًا للفشل ، فطلبت منك ألا تشير إلى اسمى من بعيد أو قريب أمامه ، ولا حتى اسم

(شريف) .. وهكذا لن يربط هو بين محاولتكم قتله ، وعملية تجنيد (شريف) ، بل لن يخطر بباله مطلقًا أننا نجحنا فى تجنيد عبقرى الشطرنج المصرى هذا .

أخرج (هيرمان) من جيبه ورقة صغيرة ، نشرها أمام (إيزاك) ، وهو يقول فى لهجة توحِى بالظفر :

— فى هذه الحالة يسعدنى أن أخبرك أننا لم نفقد أثر الشيطان المصرى تمامًا .

اختطف (إيزاك) الورقة ، وقرأ فحواها فى لهفة ، ثم برقت عيناه ببريق شرس .. فقد كانت الورقة عبارة عن إيصال استئجار فيلًّا صغيرة فى أحد ضواحى (هامبورج) ، لرجل مصرى يدعى (إبراهيم صابر) ...

أطبق (إيزاك) كفّه على الورقة ، وصاح من بين أسنانه فى لهجة وحشية :

— (إبراهيم صالح) .. حرفا الألف والصاد ، اللذان يبدأ بهما ذلك الشيطان المصرى كل أسمائه المستعارة .. إنها نرجسية (أدهم صبرى) هى التى ستحطِّمه هذه المرة .

ثم رفع عينيه إلى (هيرمان) ، وقال :

— كيف عثرت على هذه الورقة ؟

أجابه (هيرمان) فى سعادة :

ـ يبدو أنه فقدها فى أثناء الصراع يا سيّدى .. فلقد أفقت أنا وزميلاى لنجد الغرفة خالية ، وهذه الورقة ملقاة فوق البساط .

عادت عينا (إيزاك) تبرقان ببريق الشراسة ، وقال فى انفعال عجيب :

ـ اذهب إلى الفيلّا يا (هيرمان) ، وأحضر لى رأس هذا الشيطان المصرى على طبق من الذهب .

ابتسم (هيرمان) ، وهو يقول :

ـ هل نذهب فى الصباح الباكر يا سيّد (إيزاك) ؟

هزّ (إيزاك) رأسه فى حِدّة ، وقال فى وحشية :

ـ بل تذهبون الآن يا (هيرمان) ، أريد أن تشرق شمس الصباح على (هامبورج) ، وهى تصطبغ بلون دماء هذا الشيطان المصرى .

ابتسم (هيرمان) ابتسامة تفوق زعيمه شراسةً ، وأخرج مسدسه فى هدوء ، وقال وهو يرفع فوّهته أمام وجهه :

ـ اطمئن يا سيّد (إيزاك) ، ستقرأ نبأ مصرعه فى صحف المساء .

استدار (هيرمان) نحو باب حجرة (إيزاك) ، ومدّ يده إلى مقبض الباب ، عندما ناداه (إيزاك) :

ـ هيرمان :

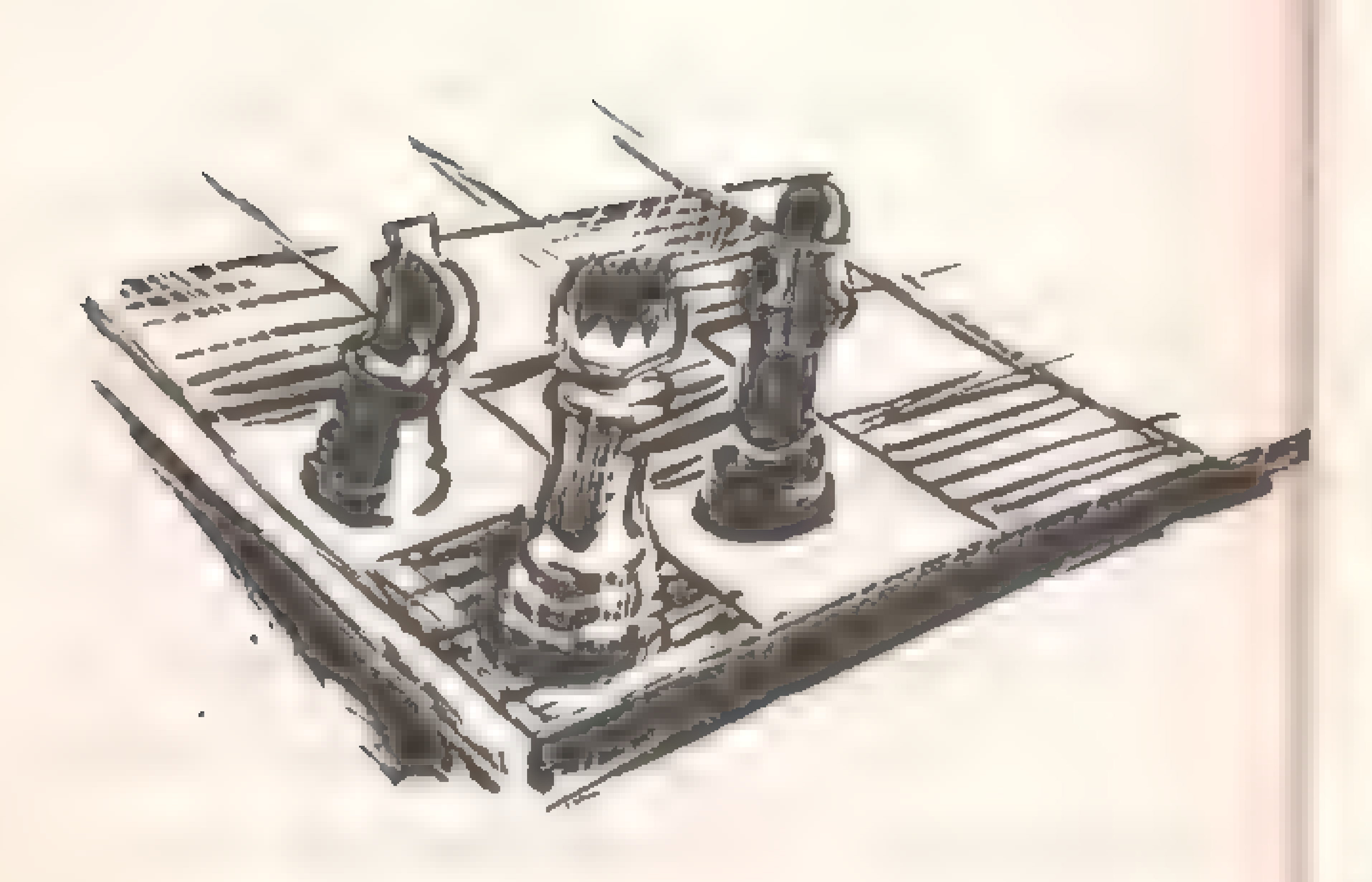
استدار إليه (هيرمان) فى هدوء ، وسمعه يقول :

ـ لا استعراضات هذه المرة .

ابتسم (هيرمان) ، وقال :

ـ نعم يا سيّد (إيزاك) .. لا استعراضات ..

* * *



٦ ـ دماء فى الفجر ..

تلوَّن الشفق بألوان الفجر الأولى ، عندما توقفت سيارة (هيرمان) على بعد أمتار قليلة من الڤيلا التى يستأجرها (أدهم) ، تحت اسم (إبراهيم صابر) ، وهبط (هيرمان) ، ورفيقاه (جاك) ، و (راندل) من السيارة .. وأشار (هيرمان) إلى الڤيلا ، وقال :

ـ ها هى ذى ساحة المعركة ، أعدّا أسلحتكما يا رفيقىّ .

غمغم (جاك) :

ـ وماذا لو أنه لا يقيم هنا ؟

أجابه (هيرمان) فى سخط :

ـ إنه يقيم هنا يا (جاك) ، ولا مجال للخطأ .

سأل (هيرمان) :

ـ لنفرض أنه ينتظرنا ، و ....

قاطعه (هيرمان) فى حدّة :

ـ من هذا الذى ينتظرنا يا (راندل) ؟.. أراهنك أنه يغطّ الآن فى نوم عميق ، بعد كل هذا المجهود الذى بذله .

تحرَّك الثلاثة بعد هذه العبارة نحو الڤيلا ، وأشار (هيرمان) إلى رفيقيه فى صمت أن يدورا حول الڤيلا ، ثم تقدّم هو فى خطوات صامتة إلى بابها ، وأخذ يعالجه بطريقة تنمّ عن اعتياده مثل هذه الأمور .. وفى هدوء دفع باب الڤيلا ، ودلف إلى الداخل ، وأغلق الباب خلفه ، ثم ابتسم معجبًا بمهارة ما فعل ، وألقى نظرة فاحصة خبيرة على بهو الڤيلا ، ثم تحرَّك على أطراف أصابعه نحو الدَّرج الذى يقود إلى الطابق الثانى .. ولم يكد يضع قدمه على أول درجات السُّلَّم حتى تناهى إلى مسامعه صوت ارتطام مكتوم ، من ناحية مطبخ الڤيلا فى الطابق السفلى ، فزوى ما بين حاجبيه ، وغمغم فى سخط :

ـ هذان الغبيّان .. لقد اقتحما الباب الخلفى بغباء يكفى لإيقاظ أصمّ .

وتحرَّك فى غضب نحو مطبخ الڤيلا ، وفتح بابه ، ودلف فى هدوء .. ولم يكد يغلق الباب خلفه حتى أضاء المطبخ فجأة ، وارتجف جسد (هيرمان) فى قوة ، وسقط مسدسه من يده ، فأمامه تمامًا كان (أدهم) يقف هادئًا ، ساخرًا ، يصوّب إليه مسدسه فى بساطة تثير الرُّعب ، وتحت قدميه تكوَّم جسدا (جاك) و (راندل) ، وقد فقد كل منهما وعيه تمامًا ، وسمع (أدهم) يقول فى هدوء ساخر :

ـــ لماذا تأخرت أيها الوغد ؟.. لقد فقد رفيقاك وعيهما منذ دقيقتين على الأقل .

* * *

قذف (إيزاك) سيجاره فى قوة وغضب ، وضرب سطح المائدة الصغيرة أمامه بقبضته ، ثم صرخ فى وجه (هيرمان) :

ـــ أطلق سراحكم هكذا ببساطة ؟!

ظهرت الحَيْرة على وجه (هيرمان) ، وقلّب كفّيه وهو يقول :

ـــ نعم يا سيّد (إيزاك) ، لقد أفقد (جاك) و (راندل) وعيهما ، وألقى القبض علىّ ، ثم وجه إلىّ بعض الأسئلة ، وانصرف مع زميلته .

ضرب (إيزاك) كفّيه بعضهما ببعض فى قوة ، وصاح :

ـــ هكذا .. بكل بساطة !!

ثم أخذ يدور فى أنحاء الحجرة كالأسد الهائج ، والتفت فجأة إلى (هيرمان) ، وسأله :

ـــ ما الأسئلة التى وجّهها لك بالضبط ؟

زوَى (هيرمان) ما بين حاجبيه ، دلالة على التفكير العميق ، وقال :

ـــ لقد سألنى كيف توصّلنا إلى مكانه ، فراوغته قائلاً إننا كنا نراقبه ، وإن لنا وسائلنا الخاصة فى اقتفاء أثر من نبحث عنهم ، وعاد يسألنى عن سبب مطاردتنا له ، فأخبرته أننا نسعى دائمًا خلفه ، ثم سألنى عن اسمى ، ورقمى الكودى فى (الموساد) ، ولقد أجبته إجابات كاذبة بالطبع .

عقد (إيزاك) حاجبيه ، وغمغم فى تفكير :

ـــ كيف توصّلنا إليه ؟ ولماذا ؟.. هذا كل ما يشغل تفكيره ؟

وتهلّلت أساريره فجأة ، وهو يهتف ضاحكًا :

ـــ هذا كل ما يريده ..

حدّق (هيرمان) فى وجه زعيمه مذهولاً ، ولكن هذا الأخير استمر يطلق ضحكاته الساخرة العالية ، ثم التفت فجأة نحو (هيرمان) ، وصاح فى لهجة جذلة :

ـــ سؤالاه هذان يؤكدان أنه لا يشك مطلقًا فى عملية تجنيد (شريف) ، إنه لا يفكّر فى هذا على الإطلاق .. لقد نجحنا فى هذه الخطوة على الأقل

* * *

كادت عينا (إيزاك) تخرجان من محجريهما ، حينما وقعتا على وجهى (أدهم) و (منى) ، وهما يجلسان فى هدوء ، فى

الصفوف الأمامية لمقاعد متفرجى مباراة الشطرنج .. ولكنه لم يلبث أن نفض دهشته ، ورسم على شفتيه ابتسامة عريضة ، وهو يتقدم نحو (أدهم) باسطًا ذراعيه ، صائحًا فى مرح مصطنع :

ـ السيِّد (أحمد صادق) .. يا لسعادتى برؤيتك !!

أخفت (منى) عينها المتورِّمة ، وتظاهرت بالانشغال بمراقبة اللاعبين ، على حين مدَّ (أدهم) كفّه يصافح (إيزاك) ، وهو يبتسم قائلًا :

ـ أنا أيضًا تسعدنى مقابلتك يا هر (فريدريش) .. كيف قضيت ليلتك ؟

لوَّح (إيزاك) بكفّه ، وقال وهو يرقب انفعال (أدهم) :

ـ فى خير حال .. وأنت ، كيف قضيت ليلتك يا سيِّد (أحمد) ؟

لاحت ابتسامة ساخرة على شفتى (أدهم) ، وهو يقول :

ـ لقد كنت أنوى قضاء ليلة هادئة يا هر (فريد ريش) ، ولكن بعض المنافسين أصرُّوا على مطاردتى طوال الليل ، دون أن أفهم لذلك سببًا .

ابتسم (إيزاك) فى خبث ، وقال :

ـ نعم .. نعم .. إننى أفهم دنيا رجال الأعمال هذه يا سيِّد (أحمد) .

ثم أشار إلى لاعبى الشطرنج ، وأردف :

ـ هل أتيت لمشاهدة المباراة يا سيِّد (أحمد) ؟

ـ أومأ (أدهم) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ نعم يا هر (فريدريش) .. ولقد قرَّرت دعوة اللاعب المصرى الثانى (سعيد هاشم) إلى العشاء هذه الليلة .

أطلق (إيزاك) ضحكة مفتعلة ، وسأله :

ـ هل ستدعو اللاعبين الأربعة يا سيِّد (أحمد) ؟

وافقه (أدهم) بإيماءة من رأسه ، فرفع (إيزاك) يده بالتحية ، وقال :

ـ تمتَّعا بوقتكما يا سيِّد (أحمد) أنت وسكرتيرتك ، وسأذهب أنا لقضاء بعض الأعمال .

ولم يكد ينصرف ، حتى استدارت (منى) إلى (أدهم) ، وغمغمت فى غضب :

ـ أى أعمال هذه ؟.. قتلنا ؟!

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول فى لهجة تنمّ عن الارتياح :

ـ دَعِيهِ يفعل ما يشاء يا عزيزتى .. المهم أن اللُّعبة تسير على ما يرام ، لصالحنا .

* * *

تلفَّت (راندل) حوله ، وجلس يحتسى كأس الخمر الخاصة به ، فى الكافيتيريا الصغيرة الملحقة بمبنى المباراة ، وتعلَّق بصره بـ (إيزاك) الذى اجتاز باب الكافيتيريا ، وتوجَّه إلى المائدة المجاورة له تمامًا ، وجلس وهو يُوليه ظهره ، وكأن أحدهما لا يعرف الآخر مطلقًا ، وتظاهر (راندل) بكونه يغنّى لحنًا أمريكيًا قديمًا ، وغمغم فى صوت خافت يصل إلى مسامع (إيزاك) :

ــ هل من جديد يا زعيمى ؟

قال (إيزاك) دون أن يلتفت :

ــ هل تعرف تلك (المرسيدس) الحمراء الفاخرة فى الخارج ؟

غمغم (راندل) :

ــ لقد لاحظتها .. وهى تحمل أرقامًا من (هانوفر) .

مطَّ (إيزاك) شفتيه ، وغمغم :

ــ أريدها أن تتحوَّل إلى شظايا صغيرة ، بعد عشر دقائق من إدارة محرِّكها .. هل يمكنك ذلك ؟

أجابه (راندل) وهو ينهض :

ــ بالطبع ..

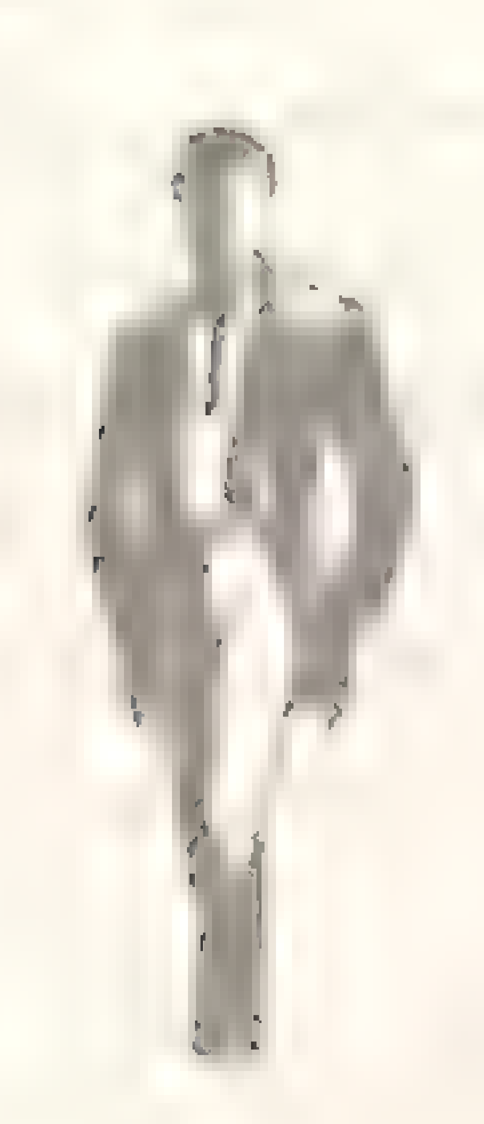
ثم أردف يسأله :

ــ أهى تخص ذلك الشيطان المصرى ؟

غمغم (إيزاك) فى غضب مكتوم :

ــ نعم .. وسنعمل كلنا من أجل إرساله إلى الشياطين فى الجحيم .

* * *



٧ ـ الانفجار ..

أدار (أدهم) محرّكات (المرسيدس) الحمراء ، وقال لزميلته (منى) :

ـ يبدو أننا سنضطر لاستضافة اللاعبين الثلاثة الآخرين ، تغطية لعلاقتنا بـ (شريف) .

غمغمت فى سخط :

ـ مازلت لا أثق فى هذه الخطوات المتعجّلة .

ضحك (أدهم) وهو ينطلق بالسيارة ، قائلًا :

ـ لا تشغلى عقلك بالثقة وعدمها يا عزيزتى ، دعِى أفكارك كلها ترتكز فى محاولة فهم اللُّعبة .

استدارت إليه ، وسألته فى جِدّة :

ـ هل نسيت أننى أيضًا أنتمى إلى جهاز المخابرات المصرى ؟

ضحك ، وهو يقول :

ـ كلّا يا عزيزتى ، لَمْ أنس ، ولكن كُلًّا منّا يظل طيلة حياته يتعلّم الجديد ، فالأحمق وحده هو من يظن أنه لم يعد

بحاجة إلى التعلّم بعد ، وأنه يجيد كل الأمور بمهارة لا يجاريه فيها أحد .

غمغمت ضاحكة :

ـ هل تحوّلت إلى فيلسوف ؟

ابتسم ، وهو يقول :

ـ إن الحياة التى نحياها تكفى لأن يتحوّل المرء إلى ....

وفجأة ... تلاشت ابتسامته ، وبتر عبارته وهو يهتف :

ـ يا إلهى !! صوت المحرّك !!

ثم ضغط (فرامل) السيارة فجأة ، فتوقّفت على نحو مباغت ، حتى أن عجلاتها أرسلت صريرًا عاليًا ، اختلط بصيحة (أدهم) :

ـ اهبطى من السيارة فورًا أيتها النقيب .

صاحت (منى) فى ذهول :

ـ ولكن لماذا ؟!

صاح (أدهم) فى لهجة من نفد صبره فجأة :

ـ أطيعى الأمر .. إن السيارة ستنفجر ما بين لحظة وأخرى ، ولا يمكننى تركها تنفجر هكذا وسط طريق مزدحم ، ولابدّ لى من قيادتها إلى منطقة منعزلة ....

قاطعته (منى) ، فى عناد وحزم :

ـ أسرع بنا إذن إلى تلك المنطقة المنعزلة ، ولا تحاول تكرار الأمر .. فلن أغادر هذه السيارة إلا إذا غادرناها معًا ، أو انفجرت بنا معًا .

* * *

انطلق صوت سيارة شرطة المرور ، حينما مرقت من جوارها (المرسيدس) التى يركبها (أدهم) ، فى سرعة تفوق السرعة المسموح بها داخل المدن الألمانية .. وانطلقت سيارة المرور فى أعقاب (المرسيدس) ، وهى تطلق سرينتها فى قوة ، وقالت (منى) وهى تحاول التظاهر بالهدوء :

ـ يبدو أننا سنصبح صيدًا مثاليًا لرجال مرور (هامبورج) .

زاد (أدهم) سرعة سيارته ، مخترقًا شوارع المدينة كالمجنون ، ولم يهتم بالتعليق على عبارة (منى) ، فقد كان هناك أكثر من شىء يشغل عقله ، فهو يقود سيارة ضخمة وسط مدينة مزدحمة ، وهو يعلم أنها ستنفجر فى لحظة ما ، كان كمن يجلس فوق برميل مملوء بالبارود ، وهو يحمل فى يده مشعلًا ..

لم يكن يخشى أن تنفجر به السيارة ، ولكنه للعجب كان يخشى أن تلقى (منى) مصرعها ، وأن تفشل المهمة ..

وأخيرًا .. لاحت له منطقة الحدائق ، فاندفع نحوها كالصاروخ ، وأطلق روّاد الحدائق صرخات الذُعر ، وشهقات الدهشة ، حينما عبرت (المرسيدس) سور الحدائق ، وقفزت فى الهواء قرابة الأمتار العشرة ، قبل أن ترتطم عجلاتها بأرض الحدائق وتدور حول نفسها نصف دورة .

دفع الفضول رواد الحدائق إلى الإسراع نحو المرسيدس ، ولكن (أدهم) و (منى) قفزا من السيارة ، وصرخا فى وجوههم :

ـ ابتعدوا جميعًا .. ستنفجر السيارة .

ساد الذعر فى الحدائق ، واندفع الجميع يجرون فى كل مكان ، وقبض (أدهم) على معصم (منى) ، وانطلقا يعْدوان مبتعدين عن السيارة .. وفجأة .. ارتفع دوىّ الانفجار وسط الحدائق ، وتحطمت السيارة إلى شظايا صغيرة تطايرت فى كل مكان ، وسمع (أدهم) صرخة انطلقت من فم (منى) ، ورآها تتهاوى على أرض الحدائق ، ورأى الدماء تنزف من جرح غائر فى ظهرها ، وانحنى يفحصها فى جزع ، ولم يكد يفعل حتى أزاحه أحد رواد الحدائق ، قائلًا :

ـ مهلًا يا بنىَّ .. دَعْنى أفحصها ، أنا الدكتور (هانزمان) .



وقبض (أدهم) على معصم (منى) ، وانطلقا يعدُوان مبتعدين عن السيارة .. وفجأة .. ارتفع دوىّ الانفجار وسط الحدائق ..

ثم أخذ يفحص (منى) فى سرعة ومهارة ، ولم يلبث أن صاح فى قلق :

ـ لقد اخترقت إحدى الشظايا جسدها ، إلى جوار القلب تمامًا ، لابدَّ من نقلها إلى أقرب مستشفى أو ....

قاطعه (أدهم) ، وهو يقول فى صرامة مخيفة :

ـ أوَ يدفع هؤلاء الأوغاد الثمن يا دكتور (هانزمان) .

* * *

وضع (إيزاك) سماعة الهاتف فى انفعال واضح ، ثم التفت إلى (شريف) ، وقال فى حماس وظفر :

ـ لقد انفجرت بهما السيارة ، لقد نجحت الخُطَّة لأول مرة .

سأله (شريف) فى هدوء ، وكأنما الأمر لا يعنيه :

ـ وهل أنت واثق أنهما قد لقيا حتفهما فى الانفجار ؟

تردَّد (إيزاك) لحظة ، ثم ظهر الشك على ملامحه ، وعاد ينتزع سمَّاعة الهاتف ، وطلب رقمًا طويلًا ، وانتظر حتى جاءه صوت محدِّثه ، فسأله فى توتُّر :

ـ أنا (إيزاك) يا (ديان) ، هل سمعت عن حادث انفجار (المرسيدس) فى أرض الحدائق هذا الصباح ؟.. أريد معرفة عدد الإصابات الناشئة عن الحادث .

صمت (إيزاك) لحظات ، ولم تفارق عينا (شريف) وجهه ، الذى شحب حتى حاكى وجوه الموتى ، ثم عاد يحتقن فى غضب وهو يقول :

ــ حتى الفتاة لم تلقَ مصرعها .. حسنًا يا (ديان) .. هذا كل ما أحتاج إلى معرفته .

ثم أغلق الهاتف ، والتفت إلى (شريف) فى صمت وضيق ، وقال له (شريف) فى هدوء :

ــ لقد نجوا .. أليس كذلك ؟

قال (إيزاك) فى غضب ، وهو يشعل سيجاره :

ــ لقد أصيبت الفتاة إصابة خطرة ، ولقد أجرى لها الدكتور (هانزمان) الخبير الجراحى ، عملية ناجحة ، لاستخراج شظية من ظهرها ، ولم يصب ذلك الشيطان المصرى بأى سوء .

مطّ (شريف) شفتيه ، وابتسم فى سخرية وهو يقول :

ــ باختصار .. لقد فشلتم فى التخلُّص منه هذه المرة أيضًا يا سيِّد (إيزاك) .

نفث (إيزاك) دخان سيجاره فى عصبية ، ولم يعلّق على عبارة (شريف) ، الذى استطرد فى هدوء :

ــ إنكم لم تلجئوا إلى وسيلة صحيحة بعد .

نظر إليه (إيزاك) فى حِدّة ، ولكن (شريف) تابع فى هدوء :

ــ فى كل مرة حاولتم فيها قتله كان متحفِّزًا للقيام .

قال (إيزاك) فى غيظ من بين أسنانه :

ــ وماذا تقترح أيها المغرور ؟

مدَّ (شريف) يده فى هدوء ، وانتزع سماعة الهاتف وهو يقول :

ــ ما رقم المستشفى الذى تعالج فيه زميلة ضابط المخابرات المصرى ؟

ولم يكد يتلقَّى الإجابة من فم (إيزاك) المدهوش ، حتى طلب الرقم ، وقال لمحدِّثه :

ــ أريد التحدُّث مع السيِّد (أحمد صادق) .. نعم .. صاحب السيارة التى انفجرت فى الحدائق هذا الصباح .

ووضع كفَّه على بوق السماعة ، وهو يسأل (إيزاك) :

ــ أين تحب أن تقابله ؟

اعتدل (إيزاك) ، وقد بدأ يفهم ما يرمى إليه (شريف) ، وصاح فى انفعال :

ـــ فى الميناء القديم على نهر (إلب) .

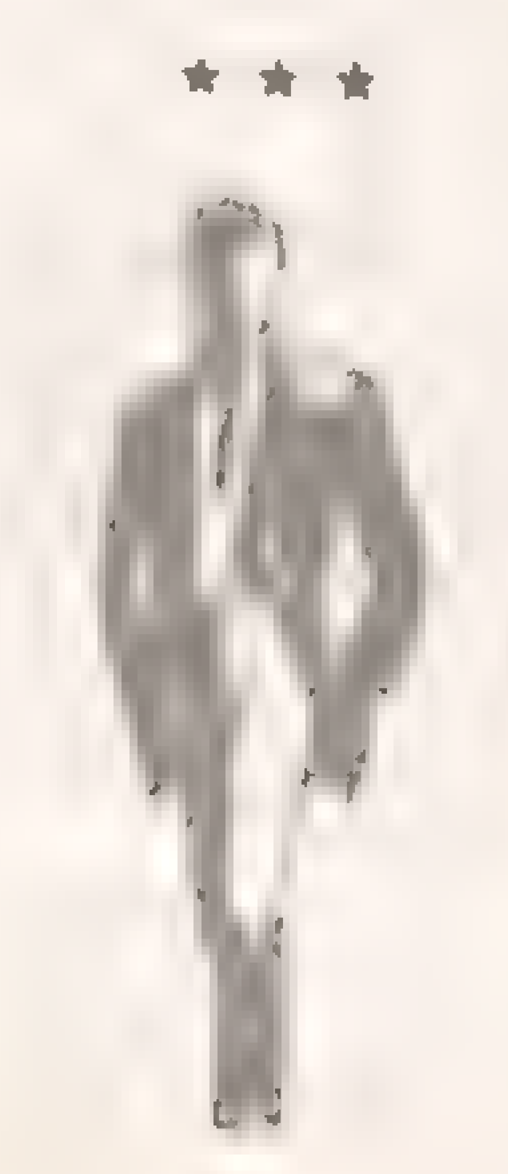
ابتسم (شريف) ، وارتسمت البراءة فى صوته ، وهو يحادث (أدهم) عَبْر أسلاك الهاتف ، قائلًا :

ـــ هل أنت بخير يا سيِّد (أدهم) ؟.. إننى أريد مقابلتك ، للتحدُّث فى أمر بالغ الخطورة .

وغمز بعينه لـ (إيزاك) قبل أن يستطرد فى دهاء :

ـــ نعم يا سيِّد (أدهم) .. أمر يتعلَّق بالـ (موساد) .

* * *



٨ ـــ لقــاء المــوت ..

كان الصمت هو السيِّد المطاع ، فى ذلك الميناء المهجور على ضفاف (إلب) ، حتى حشرات الليل التزمت الصمت ، وكأنها تخشى الإفصاح عن أوكارها ، ووسط هذا السكون الرهيب ، ارتفع صوت تكَّة مكتومة ، حينما أشعل (إيزاك) سيجاره ، وهمس فى توتُّر :

ـــ إنها الواحدة بعد منتصف الليل ، ولم يصل هذا الشيطان المصرى بعد .

ابتسم (شريف) فى هدوء ، وقال هامسًا :

ـــ سيصل ما بين لحظة وأخرى يا سيِّد (إيزاك) .. ولكننى أعتقد أنك تخاطر كثيرًا ، حينما تتولَّى هذه العملية بنفسك .

أشار (إيزاك) إلى مبنى قريب ، وقال :

ـــ (هيرمان) ، و (جاك) ، و (راندل) ينتظرون هناك ، وأنا مصرّ على أن نطوِّقه جميعًا ونقتله ، أو أنفض يدى من العملية بأكملها .



وأخيرًا .. رأى شبح رجل يقترب فى خطوات ثابتة رشيقة ..

مطَّ (شريف) شفتيه ، وهزَّ كتفيه ، وكأنما الأمر لا يعنيه ، ثم قال :

ـــ حسنًا يا سيِّد (إيزاك) .. سأخرج أنا لانتظاره على رصيف الميناء ، وعليكم الاستعداد .

أومأ (إيزاك) برأسه إيجابًا ، فدسَّ (شريف) كفَّيه فى جيبى معطفه ، وتحرَّك تحت ضوء القمر الساطع إلى رصيف الميناء ، وهناك وقف ثابتًا ، يتأمَّل سطح الماء الذى يتماوج فى هدوء ، عاكسًا ضوء القمر ، الذى ينتشر قويًّا فى هذه الليلة ، ويكسو كل شىء بضوئه الفضِّىِّ الهادئ ...

طال الوقت دون أن تتغيَّر ملامح اللوحة ، الصمت ، وضوء القمر ، و (شريف) الذى لم يتحرَّك قيد أُنمُلة طيلة الوقت .. وأخيرًا .. رأى شبح رجل يقترب فى خطوات ثابتة رشيقة محاذيًا حافة الماء ، عرف الجميع ملامح (أدهم) على الفور ، فنفث (إيزاك) دخان سيجاره فى عصبيَّة زائدة ، وتوتَّرت أصابع (هيرمان) فوق زناد البندقية الآلية التى يحملها ، وصدرت همهمة غير مفهومة من فمى (جاك) و (راندل) ، والجميع يختفون فى المبنى القريب .. أما (شريف) فقد شعر لأوَّل مرة بتوتُّر حقيقى يسرى فى جسده ، وهو يرقب (أدهم) الذى

اقترب ، واقترب ، وتوقَّف على بعد خطوات منه ، باسمًا كعادته ، ومدَّ يده يصافحه ، قائلًا :

ـــ كيف حالك يا عزيزى (شريف) .. أى أمر دفعك إلى طلب مقابلتى فى مثل هذا الزمن والمكان ؟

ظل (شريف) صامتًا ، يتأمَّل (أدهم) فى مزيج من الدهشة والإعجاب والحَيْرة ... لم يكن يتصوَّر طيلة حياته وجود رجل له كل صفات (أدهم صبرى) ، فها هو ذا يقف أمامه هادئًا ، باسمًا ، برغم كل ما لقيه منذ وَطِئَت قدماه أرض (ألمانيا) ، وبرغم أنه تعرَّض للموت أكثر من مرة هذا الصباح ، وأصيبت زميلته إصابة أقرب إلى الخطورة ، برغم كل هذا لم يزل قويًّا متماسكًا مبتسمًا ..

مضت فترة من الصمت أعدَّ خلالها (هيرمان) بندقيته ، وصوَّب عدستها المزوَّدة بالأشعة تحت الحمراء نحو (أدهم) ، الذى عاد يسأل (شريف) :

ـــ ماذا أصابك يا عزيزى ؟

وفجأة .. برقت فوهَّة بندقية (هيرمان) ، مع احتراق بارود الرصاصة ، التى أطلقها نحو (أدهم) ، وأعقب ذلك دوِىّ مكتوم ، وصفير الرصاصة وهى تشق الهواء ، وما بين

البريق والدَّوِىّ تجلَّت مَوْهِبة (أدهم صبرى) ، الذى أهَّلته لحمل لقب (رجل المستحيل) ..

فلم يكد (أدهم) يلمح بريق الطلقة ، حتى مال فى سرعة البرق إلى اليسار ، وجذب (شريف) من معطفه ، وأوقعه أرضًا ، فى نفس اللحظة التى انطلق فيها الدَّوِىّ المكتوم ، وعَبَر صفير الرصاصة فوق رأسيهما ، وشعر (شريف) بدهشة عارمة لتلك السرعة المذهلة التى تحرَّك بها (أدهم) ، فهتف :

ـــ ماذا حدث ؟

انتزع (أدهم) مسدسه ، وقال فى لهجة ساخرة :

ـــ يبدو أن السماء تمطر رصاصًا ، أو أن أحدهم تبعك إلى هنا .

رآه (شريف) ينهض ، فسأله فى توتُّر :

ـــ ماذا تنوى أن تفعل ؟

أجابه (أدهم) فى سخرية :

ـــ سأفعل نفس ما تفعلونه على رُقعة الشطرنج يا عزيزى .. سأهاجم الخصم قبل أن يلتقط أنفاسه لهجوم جديد .

واندفع فجأة نحو المبنى الذى يختفى فيه رجال (الموساد) الثلاثة .

* * *

رأى (هيرمان) ، و (جاك) ، و (راندل) (أدهم صبرى) ، وهو يندفع نحوهم فى جرأة مذهلة ، ولا ينكر أحدهم أن موجة من التوتُّر والخوف قد اجتاحتهم ، ولكن (جاك) ، و (راندل) أخرجا مسدسيهما ، وصاح (جاك) :

ـ سأقتله قبل أن يصل إلى هنا .

رفع (هيرمان) فُوّهة بندقيته ، ووضع عينيه فوق المنظار ذى الأشعة تحت الحمراء ، وهو يقول فى حنق :

ـ كلنا هذا الرجل .

وفجأة .. انحرف (أدهم) يمينًا ، ودار حول المبنى ، واختفى عن أنظارهم تمامًا ، فصاح (راندل) فى توتُّر ، وهو يتلفت حوله :

ـ احترسوا .. إنه ينوى مباغتتنا من الخلف .

بلغ توتُّرهم مداه ، برغم كونهم أكثر عددًا ، وعُدَّة ، وصاح (هيرمان) وهو يلوّح بذراعه فى عصبية :

ـ انطلق أنت إلى الباب الخلفى يا (راندل) ، وليتولَّ (جاك) حماية نوافذ المخزن ، لابُدَّ لنا من أن ....

وقبل أن يتم (هيرمان) عبارته ، اندفع باب المخزن فى وجهه بقوة ، ألقت البندقية من يده ، واستدار (جاك) و (راندل)

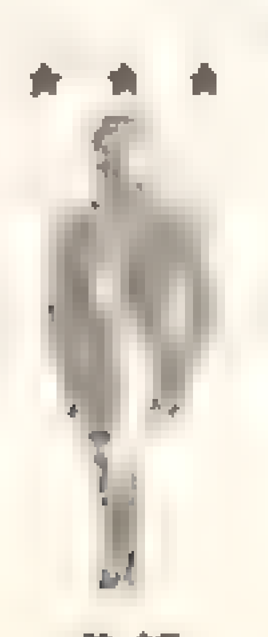
نحو زميلهما ، وارتجفت أطرافهما غضبًا ودهشة ، فقد كان أمامهما (أدهم صبرى) ، من الباب الأمامى ، مصوِّبًا إليهم مسدسه ، ومبتسمًا فى سخرية ، وهو يقول :

ـ أراهن أنكم حاولتم حماية الباب الخلفى .. أليس كذلك ؟

التقى حاجبا (هيرمان) فى غضب عارم ، وغلت الدماء فى عروق (جاك) ، لوقوعهم فى فخ هذه الخدعة التافهة ، أما (راندل) فقد سيطر عليه الحقد والغضب ، حتى أنه نسى المسدس الذى يصوِّبه إليه (أدهم) ، ورفع مسدسه نحو بطلنا ، وأطلق منه ثلاث رصاصات مباشرة وهو يصرخ :

ـ ستموت أيها المصرى .. ستموت .. ولو كان هذا آخر ما أفعله فى حياتى .

* * *



٩ ـــ رجل وثلاثة أوغاد ..

جلس مدير المخابرات المصرية يرقب رُقعة الشطرنج أمامه ، ومدّ يده ينقل أحد القطع البيضاء ، عندما دقّ باب مكتبه ، فرفع صوته يطلب من زائره الدخول ، دون أن يرفع عينيه عن رُقعة الشطرنج ، وتحرّك الباب فى هدوء ، وسمع مدير المخابرات صوت أقدام تقترب منه ، فرفع عينيه إلى الزائر ، ورأى أمامه مدير قسم الشفرة ، فسأله فى اهتمام :

ـــ هل أرسلتم التحذير إلى (أدهم) ؟

أجابه مدير قسم الشفرة بالإيجاب ، ثم أردف :

ـــ ولقد تلقّينا برقية طويلة من العقيد (أدهم) يا سيّدى .

تناول مدير المخابرات الورقة التى قدمها إليه مدير قسم الشفرة ، وأخذ يقرؤها فى تمعّن ، ثم نحاها جانبًا ، وانتقل ببصره إلى رُقعة الشطرنج فى صمت طال ، حتى تنحنح مدير قسم الشفرة ، وكأنه يؤكد وجوده ، فالتفت إليه مدير المخابرات ، وقال وهو يبتسم :

ـــ معذرة .. لقد شغلنى التفكير فيما أرسله (أدهم) .

ومدّ يده ينقل أحد قطع الشطرنج البيضاء وسط القطع السوداء ، وهو يردف ضاحكًا :

ـــ هل تعلم أن (أدهم) هذا يجيد لُعبة الشطرنج ببراعة منقطعة النظير ؟

عقد مدير قسم الشفرة حاجبيه وهو يتساءل فى صوت خفيض :

ـــ ماذا يا سيّدى ؟

تجاهل مدير المخابرات السؤال ، وابتسم وهو يقول :

ـــ أتعرف ؟.. إنه يذكرنى بوزير الشطرنج ، الذى يتحرّك فى كل الاتجاهات ، ويعد أخطر قطعة فى رُقعة القتال .

تجلّت الدهشة بصورة أوضح على وجه مدير قسم الشفرة ، على حين استمر مدير المخابرات يقول :

ـــ صحيح أن الخُطّة التى وضعها شديدة الخطورة ، ولكنها ناجحة ولا ريب .. ناجحة جدًّا .

واستدار فجأة إلى مدير قسم الشفرة ، وقال فى لهجة آمرة :

— أبرق إليه أننى أوافق على الخُطَّة التى وضعها ، أوافق عليها تمامًا .

* * *

على بعد آلاف الأميال من مبنى المخابرات المصرية ، وفى ذلك الميناء المهجور على نهر (إلب) ، كان (أدهم صبرى) يواجه ثلاثة أوغاد ، أطلق أحدهم رصاص مسدسه نحو بطلنا فى غضب وشراسة ، وانطلقت الرصاصات بالفعل نحو هدفها تمامًا ، ولكن الهدف نفسه لم يكن ينتظر الرصاصات .. فلم تكد أصابع (راندل) الغاضبة تضغط زناد مسدسه ، حتى قفز (أدهم) جانبًا ، وغاص جسده إلى أسفل ، ثم انطلق كالقنبلة فى وجوه الأوغاد الثلاثة ..

شعر (راندل) بركلة فولاذية تطير مسدسه ، ثُم انقضت قبضة فولاذية على فكِّه ، فهشمتها بصوت مسموع ، وطار مسدس (جاك) عندما هوَت حافَةِ يد (أدهم) على معصمه كالسيف .. وقبل أن يتحرَّك قِيدَ أُنملة تفجُرت قبضة (أدهم) فى أنفه ، وتفجَّرت الدماء من الأنف المحطَّم ، وقفز (هيرمان) يحاول التقاط بندقيته ، ولكن البندقية طارت بعيدًا إثر ركلة من قدم (أدهم) فتحرَّك (هيرمان) بحدَّة إلى الوراء ، واتخذ وضعًا قتاليًا ، وكشَّر عن أنيابه ، قائلًا :

— لن تهزمنى هذه المرة أيها الشيطان المصرى .

ابتسم (أدهم) فى سخرية ، وقال وهو يتخذ وضعًا قتاليًا مماثلًا :

— إنك تشوِّقنى لقتالك أيها الوغد .

أطلق (هيرمان) صرخة قتالية وحشية ، وهوى بقبضته على عنق (أدهم) ، ولكن هذا الأخير تلقَّى الضربة على ساعده فى بساطة ، ثم تحرك إلى اليمين ، وتفادى لكمة أخرى من قبضة (هيرمان) ، وقفز إلى الوراء ، وابتسم فى سخرية ، وهو يقول :

— قوتك لا بأس بها أيها الوغد ، ولكنك تقاتل بأسلوب بطُل استخدامه منذ القرن التاسع عشر .

زمجر (هيرمان) فى غضب ، وصاح :

— فلْنر كيف تقاتل أنت أيها المصرى .. وما أرى إلَّا أنك تجيد الحديث فقط .

لا أحد يدرى إذا ما كان (هيرمان) قد استوعب أسلوب (أدهم) القتالى أم لا .. فلم يكد ينتهى من عبارته ، حتى قفز (أدهم) نحوه بسرعة البرق ، وكال له ثلاث لكمات متتالية فى أنفه ، وفكِّه ، ومعدته ، ترنَّح (هيرمان) وهو ينظر إلى (أدهم) بعينين مذهولتين ، وسمع (أدهم) يقول فى تهكُّم :

ـ هل أعجبك أسلوبنا القتالىّ أيها الوغد ؟

وأعقب (أدهم) عبارته بلكمة كالقنبلة ، ألـقت (هيرمان) إلى الوراء ما يزيد على خمسة أمتار ، حيث سقط فاقد الوعى ، وقد انبعث من حنجرته خوار كالثور .

وهنا نفض (أدهم) كفَّيه ، وعاد فى خطوات هادئة واثقة إلى حيث يقف (شريف) ، دون أن تفارق ثغره ابتسامته ، ولم يكد (شريف) يراه حتى هتف :

ـ يا إلهى !! لقد دمَّرتهم تدميرًا .

هزَّ (أدهم) كتفيه فى لا مبالاة ، وقال :

ـ إنهم مجرَّد فئران يا (شريف) .

استدار (شريف) ، وهو يقول :

ـ أنت مُحِق يا سيِّد (أدهم) .. هيَّا بنا نبتعد عن هنا .

ولكن (أدهم) أوقفه بصوت بارد ، قاس كالفولاذ ، وهو يقول :

ـ مهلًا يا (شريف) .. هناك عدة أسئلة أودّ طرحها عليك .

استدار إليه (شريف) فى دهشة ، متسائلًا :

ـ أيَّة أسئلة يا سيِّد (أدهم) ؟

نظر (أدهم) فى عينيه مباشرةً ، وسأله فى برود :

ـ لماذا اخترت هذا المكان لِلّقاء يا (شريف) ؟

تلعثم وهو يجيبه :

ـ مجرَّد مكان مهجور ، لن يتعقَّبنا فيه أحد .

رفع (أدهم) حاجبيه فى دهشة مصطنعة ، وهو يقول :

ـ وكيف وصل إلينا هؤلاء الأوغاد إذن ؟

قال (شريف) فى عصبية :

ـ وما أدرانى بذلك ؟

تقدَّم منه (أدهم) ، وأمسك كتفه فى قوة ، وهو يقول :

ـ بل أنت تدرى كل شىء يا (شريف) .

ارتجف جسد (إيزاك) فى مخبئه ، حينما سمع عبارة (أدهم) الأخيرة ، وشعر أن العملية ستنهار بأكملها لو شدَّد (أدهم) ضغطه على (شريف) ، كان يجد فى (شريف) جاسوسًا موهوبًا يخشى أن يفقده ، ولقد وضعه تصرُّف (أدهم) هذا فى وضع لا يحتمل التردُّد ، فإما أن ينتهى (أدهم) ، أو تنتهى العملية ..

وفى هدوء ، وصمت .. أزاح (إيزاك) باب المخزن الصغير الذى يختبىء فيه ، ووقع بصره على (أدهم) الذى يُوليه ظهره ، وهو يستجوب (شريف) فى قسوة ، واستجمع (إيزاك)

شجاعته ، وصوّب مسدسه إلى ظهر (أدهم) ، فى موضع القلب تمامًا .. كان (أدهم) يسأل (شريف) فى هذه اللحظة :

ـ كيف علم هؤلاء الأوغاد بمكان لقائنا يا (شريف) ؟

وفجأة .. توترت حواس (أدهم) بأكملها .. ربما لأن غريزته القتالية استيقظت فجأة ، أو بسبب الصوت الخافت الذى خرج من مسدس (إيزاك) وهو يعدّه للإطلاق ، أو ربما بسبب تلك النظرة الملتاعة التى بدت فى عينى (شريف) ....

المهم أن (أدهم) استدار فى سرعة ، وانتزع مسدسه من جيب معطفه ، وفى نفس اللحظة ، انطلقت رصاصة قاتلة من مسدس (إيزاك) .

* * *



١٠ ـ الاختيـار ..

شقّت رصاصة (إيزاك) الهواء ، وشعر بها (أدهم) تمزّق معطفه ، وسترته ، وتمزّق الجلد الخارجى لذراعه اليسرى ، ولكنه تجاهل الألم الذى سبّبته الرصاصة ، وأطلق من مسدسه رصاصة صائبة ، مُحْكَمة ، حطّمت مسدس (إيزاك) وألقت به بعيدًا ، وقفز (شريف) مبتعدًا ، وصرخ (إيزاك) فى ألم ودهشة ، وصاح (أدهم) وقد عقد حاجبيه :

ـ هو (فريدريش) ؟!.. ماذا تفعل هنا ؟.. ولماذا حاولت قتلى ؟

عضّ (إيزاك) شفتيه قهرًا ، وهو يقول :

ـ أتمزح ؟ أم أنك لا تعلم حقًا أننى أحد ضباط (الموساد) ؟

ظهرت الدهشة على وجه (أدهم) ، وهو يقول :

ـ (الموساد) ؟!!

ثم استدار إلى (شريف) ، صائحًا فى غضب :

ـــ إذن فأنت تعمل مع هؤلاء الأوغاد .

ظلت عينا (شريف) جامدتين ، وهو يقول :

ـــ ليس هناك دليل واحد على ذلك .

قال (أدهم) فى غضب :

ـــ بل هناك أكثر من دليل أيها الخائن .. لقد استدرجتنى إلى هنا ، وأتيت بهؤلاء الأوغاد لاغتيالى ، لقد بعت وطنك يافتى .

تحرُك (أدهم) فى عصبية نحو (شريف) ، وفجأة .. تعثّر بطلنا لسبب غير مفهوم ، تعثّر برغم عدم وجود ما يسبب هذا حوله ، تعثّر وسقط أرضًا ، وألقى مسدسه الذى انزلق فوق رصيف الميناء ، وتوقّف تحت قدمى (شريف) تمامًا ..

وفى سرعة مذهلة انحنى (شريف) ، والتقط المسدس ، وصوّبه إلى (أدهم) ، وهو يقول :

ـــ يبدو أنك فشلت هذه المرة ياسيّد (أدهم) .

* * *

عاد الصمت يشمل الميناء المهجور الصغير ، ونهض (أدهم) فى هدوء مواجهًا (شريف) ، وحدق (إيزاك) فى الموقف بأكمله بدهشة ، وسمع (أدهم) يسأل (شريف) :



وفى سرعة مذهلة انحنى (شريف) ، والتقط المسدس ، وصـــوّبه إلى (أدهم) ..

ـ مامقابل خيانتك للوطن الذى أنجبك ؟

ابتسم (شريف) ، وقال فى هدوء :

ـ ألفا دولار شهريًا .

بصق (أدهم) ، قائلًا فى اشمئزاز :

ـ ياله من ثمن بخس للخيانة !!

أيقظت هذه الكلمات (إيزاك) من دهشته ، فصاح :

ـ أطلق النار يا (شريف) .. اقتله .. وسأمنحك خمسة آلاف دولار مكافأة .

ضاقت عينا (شريف) خلف منظاره الأنيق ، وغمغم :

ـ فلنجعلها عشرة آلاف .

صاح (إيزاك) فى لهفة :

ـ فليكن .. أطلق النار على رأسه ولك ما تطلب .

جذب (شريف) إبرة مسدس (أدهم) ، وهو يصوِّبه إلى رأس هذا الأخير ، فقال (أدهم) ، دون أن يبدو عليه أى أثر للخوف :

ـ ستخسر كل شىء بفعلتك هذه يا (شريف) .

هزَّ (شريف) كتفيه ، وقال :

ـ لقد خسرت الكثير بالفعل ، ولكن قتلك يعطى فرصة للنجاة .

صاح (إيزاك) فى لهفة ، وشراسة :

ـ نعم يا (شريف) .. اقتله .. اقتله .

وقال (أدهم) فى هدوء :

ـ يمكنك أن تتراجع يا (شريف) ، وسأتناسى أنا عملك مع (الموساد) .. إنها فرصتك الأخيرة للهروب من لقب خائن .

صرخ (إيزاك) .. فى عصبية :

ـ بل اقتله .. اقتله .

تنقَّلت عينا (شريف) بين (أدهم) و (إيزاك) ، وظهرت الحَيْرَة فى ملامحه ، فعاد (أدهم) يقول :

ـ لو أنك عاونتنى الآن ، سيغفر لك هذا كل تعاونك السابق مع (الموساد) ، بل إننى سأقدِّم تقريرًا لصالحك .

صاح (إيزاك) ، وكأنه يخشى أن يفقد الموقف :

ـ لا تصدِّقه يا (شريف) .. سيقدِّمك إلى المسئولين فى مصر ، وستحاكم ، ويصدر ضدك حكم بالإعدام .. اقتله .. ولنلق به فى الماء ، وسيجرفه التيار بعيدًا .

التقى حاجبا (أدهم) ، وهو يقول فى صرامة :

ـ لا تتردَّد طويلًا يا (شريف) ، عليك اتخاذ قرارك

بسرعة ، إمّا أن تقتل مواطنك ، وتتحوّل إلى خائن ، أو تنتصر لهذا الوطن .

كان (شريف) يبدو هادئًا ، صامتًا ، ولم يتوقّع أحدهما ما فعله فى اللحظة التالية ، فبهدوء خرافى ، وثبات مذهل ، ضغط (شريف) زناد مسدس (أدهم) ، ودوّى صوت الرصاصة مخيفًا فى ظلام الليل ، ورأى (إيزاك) (أدهم) يترنح فى دهشة ، وهو يغطّى موضع قلبه براحته ، ورآه ينظر إلى (شريف) فى دهشة تمتزج بالغضب ، ورأى (إيزاك) الدم يسيل من موضع قلب (أدهم) فوق معطفه ، وسمع (أدهم) يهتف :

ــ أيها الخائن الحقير .

ثم رآه يهوى من فوق رصيف الميناء إلى الماء ، ويغوص فيه كالحجر .

لم تزل دهشة (إيزاك) حتى رأى (شريف) يقترب من حافة الرصيف ، ويتأمّل الماء حيث سقط (أدهم) ، ثم يبتسم قائلًا :

ــ لقد انتهى يا سيّد (إيزاك) .. إننى أفضل فى الواقع ألفى دولار شهريًا .

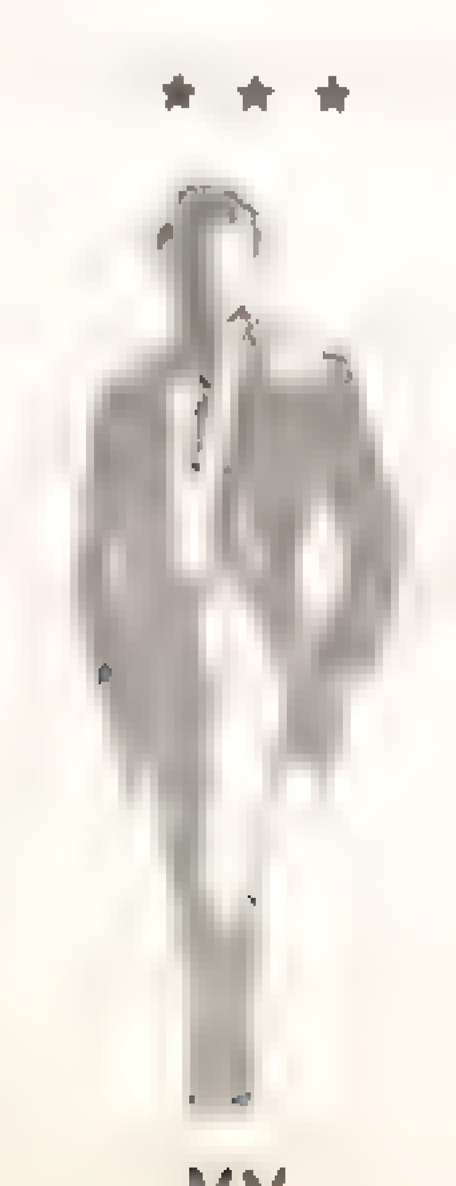
تلاشت دهشة (إيزاك) دفعة واحدة ، وأسرع نحو (شريف) ، وهو يهتف فى سعادة :

ــ لقد أحسنت الاختيار يا (شريف) ، لقد أحسنت اختيار الفريق الذى تعمل من أجله .

ابتسم (شريف) ، وقال فى هدوء ، وهو يلقى مسدس (أدهم) فى الماء :

ــ نعم يا سيّد (إيزاك) ، أنا واثق أننى قد نجحت فى اختيار الفريق الذى أعمل من أجله .

* * *



١١ ـ كش .. مات ..

تململت (منى توفيق) فى فراشها الصغير ، فى مستشفى (هامبورج) ، وتأمّلت الدكتور (هانزمان) بلحيته الصغيرة ، ثم سألته فى قلق :

ـ وأين ذهب رفيقى يا دكتور (هانزمان) ؟

مطّ الدكتور (هانزمان) شفتيه ، وقال :

ـ لست أدرى يا سيّدتى ، لقد استجوبه رجال الشُرطة ، ولم يجدوا ما يدينه فى الحادث ، وانتظر هو حتى اطمأنّ إلى نجاح الجراحة ، وقبل أن تستردى وعيك ، جاءته محادثة هاتفية ، انصرف بعدها فورًا ، ولم يعد حتى الآن .

عادت (منى) تتململ فى فراشها ، وفتحت فمها تهم بسؤال الدكتور (هانزمان) ، لولا أن قاطعتها ممرضة دخلت إلى الغرفة ، وقالت :

ـ معذرة يا سيّدتى ، ولكن هناك عجوز يرغب فى رؤيتك ، ويقول إنه والدك .

عقدت (منىٰ) حاجبيها ، وهى تقول فى دهشة :

ـ والدى ؟!!

كادت تنفى قدوم والدها إلى (ألمانيا) ، فهو لا يعلم أنها هنا ، وتزاحمت فى أعماقها عشرات الأسئلة حول غرابة الأمر ، بل إنها كادت ترفض مقابلة الزائر ، لولا أن تنبّهت فجأة .. إلى أن غرابة الموقف هى فى حدّ ذاتها مفتاح كل هذا الغموض .

فزيّنت ثغرها ابتسامة عذبة ، وهى تهتف فى لهفة :

ـ دعيه يدخل ، إننى أشتاق لرؤيته كثيرًا .

دخل إلى الحجرة عجوز محنى الظهر ، مغضّن الوجه ، يتكئ على عصًا ذات نهاية ملتوية ، ويرتدى منظارًا سميكًا ، ويبرق رأسه الأصلع مع أضواء الحجرة ، وهو يقول فى صوت واهن ضعيف :

ـ وابنيّتى الصغيرة !! ماذا أصابك ؟

تنحنح الدكتور (هانزمان) ، وقال :

ـ يبدو أنه من الأفضل أن أترككما وحدكما .

وانصرف فى خطوات سريعة ، ولم يكد يغلق الباب خلفه حتى اعتدل العجوز ، وتهلّلت أسارير (منى) وهى تسمع صوت (أدهم) القوىّ يسألها :

ـــ كيف حالك الآن يا عزيزتى ؟

هتفت (منى) فى سعادة :

ـــ إننى فى خير حال ، ما دمت أراك سالمًا يا (أدهم) .. ماذا فعلت مع (شريف) و (إيزاك) ؟

ابتسم (ساخرًا وهو يقول :

ـــ لقد انتهت اللُّعبة يا عزيزتى .. لقد قالت المخابرات المصرية : كش .. مات .

* * *

أصغت (منى) باهتمام إلى (أدهم) ، الذى استرخى فوق مقعده ، وكرد قدميه أمامه فى تراخٍ ، وأخذ يقول دون أن تفارق الابتسامة الساخرة شفتيه :

ـــ لقد أثبت (شريف صالح) أنه موهوب يا عزيزتى ، إنه يذكرنى ببداياتى فى عالم المخابرات .. لقد نفَّذ الخُطَّة بشكل رائع ، مثير للإعجاب ، منذ غادر المنزل الأول ، وأجرى اتصالاً هاتفيًا مع (إيزاك) يحذِّره من كونى (أدهم صبرى) .. وكان من الطبيعى أن تكون هذه الخطوة بداية للثقة بين (إيزاك) و (شريف) .. وحينما أرسل (إيزاك) رجاله لقتلنا ، تظاهرت بالدهشة ، وتغلَّبت عليهم ، ثم أفقدتهم الوعى ، وتركت إيصالاً يقودهم إلى الفِيلَّا .

ابتسمت (منى) ، وهى تقول :

ـــ إننى لم أفهم ما ترمى إليه حينئذ ..

ضحك فى سخرية ، وهو يقول :

ـــ لقد كنت أقود الخصم إلى خطوات يتصوَّر معها أنه الفائز ، أو أنه هو الذى يطوِّقنى ، فقُدتهم إلى الفيلَّا ، وباغتهم ، ثم ألقيت عليهم بضعة أسئلة جعلتهم يتصوَّرون أننى لا أشك مطلقًا فى علاقتهم بـ (شريف) ...

وهكذا بدأت اللُّعبة تتخذ منحنى جديدًا ، فهم يثقون فى إخلاص (شريف) لهم إلى حدٍّ ما ، وتتركز محاولاتهم فى التخلُّص منِّى كعادتهم كلما التقينا ، ولكنهم يفشلون ـــ كالعادة ـــ المرة تلو الأخرى ، فمحاولات القتل المباشر تفشل ، ومحاولة تفجير السيارة تنتهى بإصابتك فقط ، وهنا يأتى دور اللُّعبة الكبرى .

صمت (أدهم) ، ثم عاد يستطرد :

ـــ فى غمرة اليأس من النجاح ، يلقى (شريف) اقتراحه بجذبى إلى الميناء المهجور فى (إلب) ، بل إنه يترك لهم اختيار المكان تأكيدًا لحسن نيَّته .

ضحك (أدهم) ، وكأن ما يذكره يثير فى نفسه الضحك ، ثم أردف :

— وذهبت أنا إلى هناك وكأننى لا أعلم شيئًا عن الفخ المعدّ لى هناك .. وحاول هؤلاء الأوغاد قتلى عن بعد ، بواسطة بندقية مزوّدة بمنظار مقرّب ، وشاء الله — عز وجل — أن أنجو ، ولقد تعاملت مع ثلاثة أوغاد و ....

قاطعته (منى) ، وهى تقول ضاحكة :

— وحطّمت أنوفهم .. أليس كذلك ؟

ابتسم (أدهم) فى خبث ، ثم استطرد :

— شىء من هذا القبيل يا عزيزتى .

وصمت لحظة ، ثم أردف :

— المهم أننى عدت بعدها إلى حيث يقف (شريف) ، ونطق هو بعبارة اتفقنا عليها ليشير إلى وجود (إيزاك) فى مكان قريب ، وتظاهرت أنا بالشك فى (شريف) ، وعاملته بقسوة وحِدّة ، حتى رأيت فى عينيه نظرة ملتاعة ، فهمت منه أن (إيزاك) يهم بإطلاق النار على ظهرى .

غمغمت (منى) فى اشمئزاز واستنكار :

— فى ظهرك !!؟

مطّ (أدهم) شفتيه ، وقال :

— هذا أسلوبهم المعتاد يا عزيزتى .

ثم أردف فى حِدّة :

— ولقد كادت رصاصة (إيزاك) تخترق ذراعى بالفعل ، لولا أن استدرت فى سرعة ، فمزّقت الرصاصة الجلد الخارجى للذراع فقط ، وأطلقت أنا رصاصة من مسدسى حطّمت مسدس (إيزاك) .

وابتسم وهو يتابع ، قائلًا :

— لقد كان هذا هو أبرع جزء فى الخُطّة يا عزيزتى ، فالرصاصة التى انطلقت من مسدسى هى التى قادت إلى النصر فى نهاية الخُطّة .

سألته فى دهشة :

— كيف ؟

أجابها فى هدوء :

— لقد تظاهرت بالدهشة لمعرفتى (إيزاك) ، ثم افتعلت عثرة ألقت بى أرضًا ، وتركت مسدسى ينزلق حتى أقدام (شريف) ، الذى التقطه فى سرعة وبراعة ، وصوّبه إلى رأسى ، وافتعلت معه حوارًا غاضبًا ، وكأننى أحاول أن أعيده إلى حظيرة الوطن ، بعيدًا عن الخيانة ، وكان من الطبيعى أن يحاول (إيزاك) جاهدًا ضمّه إلى صفوف جواسيس (الموساد) .

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ، واستطرد :

ـ وأخيرًا وقع اختيار (شريف) على العمل مع (الموساد) ، وأطلق النار على قلبي مباشرة .

هتفت (منى) في جزع :

ـ على قلبك ؟!

ضحك (أدهم) ، وقال :

ـ لقد كانت رصاصة زائفة يا عزيزتي ، مجرَّد صوت ودخان .. فقد خدعت الرصاصة الأولى (إيزاك) ، حينما حطَّمت مسدسه ، فلم يتصوَّر أن تكون الرصاصة الثانية زائفة .. ولقد أدَّى (شريف) دوره ببراعة منقطعة النظير ، وترنَّحت وأنا أفجِّر كيس الدماء في جيب معطفي ، ثم سقطت في مياه نهر (إلب) ، وألقى (شريف) المسدس خلفي ، حتى لا يكشف (إيزاك) أمر الرصاصة الزائفة .

ضحكت (منى) في جذل ، وقالت :

ـ وهكذا يصبح (شريف) عميلهم المثالي ، كيف لا ، وهو الذي خلَّصهم من (رجل المستحيل) ؟

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

ـ لن يجرؤ أحدهم على الشك فيه ، بعد أن أطلق النار دون تردُّد على ضابط مخابرات مصري ، سيمحو هذا الفعل كل أثر للتردُّد والشك في نفوسهم .. سيصبح (شريف) جاسوسهم الأول في مصر ، وسنتركهم يتصوَّرون ذلك .. لقد انتهت اللُّعبة ، وستبدأ لُعبة جديدة يا عزيزتي .. وفي هذه المرة أيضًا ستقول المخابرات المصرية : كش .. مات .

* * *



١٢ ـ الختام ..

دلف مدير قسم الشفرة إلى حجرة مدير المخابرات المصرية باسمًا ، ورفع هذا الأخير عينيه عن رُقعة الشطرنج ، وسأله فى اهتمام :

ـ هل من جديد ؟

ناوله مدير قسم الشفرة برقية (أدهم) الأخيرة ، وتناولها مدير المخابرات فى اهتمام ، وقرأها فى إمعان ، ثم ابتسم ، وتهلَّلت أساريره ، ولم تلبث ابتسامته أن تحوَّلت إلى ضحكة مجلجلة ، وهو يهتف :

ـ لقد نجحنا .. نجح (أدهم صبرى) مرة أخرى .

ابتسم مدير قسم الشفرة ، وقال :

ـ لقد كانت خطَّة معقَّدة ، تنطوى على الكثير من الخطر ياسيِّدى .

قال مدير المخابرات فى جذل :

ـ هذا صحيح ، ولكن خطورتها كانت تؤكد ماأردنا أن

نوهم به رجال (الموساد) ، ولا تنس أننا لم نرسل رجلًا عاديًا ، بل أرسلنا (رجل المستحيل) .

غمغم رئيس قسم الشفرة :

ـ إذن فقد ربحنا .

صاح مدير المخابرات :

ـ بالطبع .. من الآن فصاعدًا سيعتمد (الموساد) على (شريف صالح) ، كواحد من أخلص جواسيسه ، ولكنه يعمل لحساب المخابرات المصرية فى الواقع .. لقد أصبحنا نحرِّك قطعهم وقطعنا فى رُقعة القتال ، وفى الوقت نفسه أوهمناهم بمصرع (أدهم صبرى) ، وهذه نقطة جيِّدة أيضًا .

سأله مدير قسم الشفرة فى اهتمام :

ـ وماذا لو كشفوا بقاء (أدهم) على قيد الحياة ؟.. ألن يكشف هذا أوراق (شريف) ؟

هزَّ مدير المخابرات رأسه نفيًا ، وقال :

ـ كلَّا ياعزيزى .. سيدعى (أدهم) حينذاك أنه قد نجا بأعجوبة ، أو ....

ثم قطب حاجبيه ، وغمغم :

ـ ولكن هذا سيعنى أيضًا كشف أمر (شريف) .

مطَّ مدير قسم الشفرة شفتيه ، وقال :

ـ أعتقد أن نجاح الخُطّة الآن ، يحتّم إخفاء وجود العقيد (أدهم) على قيد الحياة يا سيِّدى .

أومأ مدير المخابرات برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ هذا لا يمنع أن الخُطّة قد نجحت تمامًا .

أشار مدير قسم الشفرة إلى رُقعة الشطرنج ، وقال :

ـ كما يحدث فى لعبة الشطرنج يا سيِّدى .

ابتسم مدير المخابرات، وأزاح قطعة بيضاء نحو الملك الأسود ، ثم رفع عينيه إلى مدير قسم الشفرة ، وقال مبتسمًا :

ـ هكذا يفوز الأبيض، ويربح (رجل المستحيل) يا عزيزى.. وتنتهى هذه الجولة من (لعبة المحترفين) .

* * *

[تمت بحمد الله]

صدر من هذه السلسلة :

رجل المستحيل